



محمد موسى شفيق أديباً
(رجل العمل والقلم)

إعداد

د / أسماء أمين حسن فرحات

أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

محمد موسى شفيق أديبا (رجل العمل والقلم)

أسماء أمين حسن فرحات

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: asmaafahart.5919@azhar.edu.eg

الملخص:

اتجه هذا البحث إلى دراسة السياسى والأديب محمد موسى شفيق آخر رئيس وزراء في عهد الملك محمد ظاهر شاه وسفير أفغانستان بمصر من ١٩٦٨ - ١٩٧١م ثم أصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٧٢ وفي عام ١٩٧٣م صار رئيسا لوزراء أفغانستان وسوف يلقي البحث الضوء علي جانب من جوانب حياة موسى شفيق الأدبية، فهو بجانب كونه سياسيا نابغة يحالفه التوفيق في كل خطواته فقد كان صاحب قلم ينظم الشعر و يكتب النثر باللغتين الفارسية والپشتو وكان على دراية كاملة باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والأردية وكان به باع طويل في الصحافة فقد كان قبل توليه الوزارة رئيس تحرير في بعض الصحف والمجلات، وكان يصيغ بقلمه المقالات في القضايا المهمة وكان يجيد من صغره فن الخطابة فقد كان فى مستهل عمره خطيبا وإمام مسجد وكان قادرا علي توصيل المعلومات ومواجهة الجمهور وله ديوان و تذكرة شعراء و كتاب قصصى ونتيجة لإهتمامه بالأداب حدث في عهده نهضة علمية في لغة الپشتو وأنشأت العديد من الجمعيات الأدبية والتي لعبت دور في تقوية الأداب.

الكلمات المفتاحية: رجل العمل والقلم ، اللغة الفارسية، موسى شفيق، افغانستان، الأدب .

Muhammad Musa Shafiq as a writer

The man of work and pen

Asmaa Amin Hassan farahat

Department of Persian Language and Literature, Faculty of Humanities, Al Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: asmaafahart.5919@azhar.edu.eg

Abstract:

Muhammad Musa Shafiq the last prime minister during the reign of King Muhammad Zahir Shah and the ambassador of Afghanistan to Egypt then he became Minister of Foreign Affairs so he became Prime Minister of Afghanistan and the research will shed light on an aspect of the life of Musa Shafiq the literary besides being a brilliant politician he is successful in all his steps. Editing in some newspapers and magazines and he used to write articles on important issues with his pen. From a young age at the beginning of his life he was a preacher and imam of a mosque He was able to communicate information and confront the public. He had a Diwan of poems a poet's ticket and a book of stories. As a result of his interest in literature a scientific renaissance occurred during his reign and many literary societies were established.

Keywords: The man of work and pen, The Persian language, Musa Shafiq, Afghanistan, Literature.

المقدمة

لعل أهمية أفغانستان ترجع إلى وقوعها بين مجالي الثروة في المنطقة، أولهما: الثروة النفطية التي تتركز في منطقة الخليج العربي، وثانيهما: الثروة المعدنية التي توجد في المنطقة الممتدة ما بين وسط آسيا وجنوبها، ولا شك أن الاهتمام المتزايد في عالمنا المعاصر بمصادر ومستودعات الثروة هذه يجعل العين لا تغفل عن أحداث أفغانستان؛ لذا لا ينتهي التساؤل عن مستقبل أفغانستان.

والقارئ لتاريخ أفغانستان لدية رغبة بحثية إلى دراسة جادة؛ تتبع من أرصدة محسوبة ومعطيات مدروسة، فلا شك أن معرفة الماضي معرفة علمية واعية تعين في استشراف المستقبل؛ لأن ماضي أفغانستان ليس ماضيًا فحسب؛ بل تاريخ مؤثر، يرتبط ارتباطًا وثيقًا وموجهًا للحاضر، ودالًا برموزه الثابتة على المستقبل.

أهمية البحث:

إن الدارس لتاريخ أفغانستان وحضارتها منذ العصور القديمة يدرك أن التراث الحضاري والبيئة الجغرافية ومقومات الشخصية الأفغانية هي صاحبة اليد الطولى في صنع تاريخ أفغانستان، وأن معطيات البيئة الأفغانية الطبيعية والحضارية والعقائدية والبشرية تصنع أسلوب المقاومة وتكتب فصول المحنة وكيفية الخروج منها، لقد أكرم الله هذه البلاد بتقسيم قطري وطبيعي عادل انتظمت خلاله معيشة الأفغان وتحددت أماكنهم وتميزت صفاتهم وتشكلت معاملاتهم وتبلورت مطامحهم، وقد عبر الأدب الافغاني أصدق تعبير عن هذه الخصائص والسمات فأصبح دليل صدق وشاهد عدل.

موضوع البحث:

يتجه هذا البحث إلى دراسة السياسي والأديب "محمد موسى شفيق" آخر رئيس وزراء في عهد الملك "محمد ظاهر شاه"، وسفير أفغانستان بمصر منذ ١٩٦٨ - ١٩٧١ ميلادية، ثم أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٢ ميلادية، وفي عام ١٩٧٣ ميلادية أصبح رئيساً لوزراء أفغانستان، وسوف يلقي البحث الضوء على جانبٍ من جوانب حياة "موسى شفيق" الأدبية لم يُتناول بالدراسة بعد، فهو نابغةٌ -بجانب كونه سياسياً- يحالفه التوفيق في كل خطواته، وكان صاحب قلمٍ؛ ينظم الشعر ويكتب النثر باللغتين الفارسية والپشتو، على درايةٍ كاملة باللغة العربية و الإنجليزية والفرنسية والأردية، له باع طويل في الصحافة؛ فقد كان قبل توليه الوزارة رئيس تحرير في بعض الصحف والمجلات، وكان يصوغ -بقلمه- المقالات في القضايا المهمة. وكان يجيد -من صغره- فن الخطابة، فقد كان في مستهل عمره خطيباً وإمام مسجد، قادرٌ على توصيل المعلومات ومواجهة الجمهور، له ديوان وتذكرة شعراء وكتاب قصصي، ونتيجة لاهتمامه بالآداب قامت في عهده نهضة علمية في لغة الپشتو، وأُنشئت العديد من الجمعيات الأدبية.

و "محمد موسى شفيق" ابن الأزهر الشريف، وأحد علمائه الذين درسوا في رحابه، ونهلوا من علومه، وتعلموا على يد شيوخه، والتزموا منهجه الوسطي -منهج السنة والجماعة-، ثم عاد إلى بلاده قائداً ومصلاً يطبق معالم هذا المنهج، ويتخذة نبراساً وقاعدة؛ انطلق منها إلى كثير من الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والاجتماعية، والأدبية، والتي استطاع من خلالها أن يعبر بالشعب الأفغاني كثيراً من أزماته، وأجرى الله على يديه من نفع البلاد والعباد ما تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا.

وأخيراً: إذا كان "محمد موسى شفيق" قد اغتالته يد أئمة - حرمت شعبه من جهوده وعلمه - إلا أن ذكره وأعماله وجهوده وكتبه وأشعاره - التي خطها بقلمه - ستظل خالدة؛ تُذكر شعبه برجل من رجال الدولة، وأديباً لا يمكن إغفال هذا الجانب من حياته، ودراسة هذه الشخصية من خلال المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي ستُمكن من إيجاد ركيزة محكمة عند مناقشة أحداث أفغانستان.

ينقسم البحث إلي ثلاثة مباحث:

-المبحث الأول : ولاية ننگرهار "موطن موسى شفيق".

(الموقع، المناخ، الأهمية التاريخية).

-المبحث الثاني: موسى شفيق رجل العمل.

(نشأته، ثقافته، دراسته بالأزهر الشريف،

المناصب التي تقلدها).

-المبحث الثالث: موسى شفيق أديباً.

(رجل القلم : أعماله الأدبية).

-خاتمة.

-ثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول

ولاية "ننكرهار" موطن "موسى شفيق"

منحت الطبيعة عددًا من مدن وولايات أفغانستان تميزًا خاصًا؛ اجتذب الناس إليه والحكام؛ مما ضاعف من مميزاتها بين سحر الطبيعة والتمدن الحضاري. ولكي نستطيع فهم ودراسة شخصية "محمد موسى شفيق" علينا دراسة البيئة الجغرافية والتاريخية التي نشأ بها؛ فالتاريخ والجغرافيا ركائز مهمة في دراسة الإنسان والأدب.

"ننكرهار" من الناحية الجغرافية:

ولاية "ننكرهار" إحدى الولايات الأربعة وثلاثين بأفغانستان، تقع شرقي البلاد مع الحدود الباكستانية، عاصمتها مدينة "جلال آباد".

السكان:

يصل عدد سكانها إلى أكثر من ١,٣٣٣,٥ نسمة، وتعدّ ثاني ولاية من حيث الكثافة السكانية بعد كابل^(١)، وسكانها لديهم شجاعة وبسالة وحسن خلق، وهم أغنياء في الغالب، ومعظمهم على الديانة البوذية، وفي هذه الولاية معابد ومزارات بوذية كثيرة، والمرشدون لهذه الديانة كثيرون، وتوجد بها المعابد غير البوذية أيضًا، وقد تصل إلى مائة معبد، إلا أن المرشدين لسائر الأديان الأخرى هناك قلة قليلة^(٢).

١ - پوهنوال سلطان محمد انصاری: جغرافیای عمومی افغانستان ص ٤١٤، ٤١٧،

چاپ دوم، مزار شریف، ١٣٩٤ هـ ش

٢ - د عفاف السيد زيدان: محمد موسى شفيق، السياسي ورجل الدولة ص ٤٢، الطبعة

الأزلي، القاهرة، ١٤٤٣ - ٢٠٢٠م

المساحة:

تبلغ مساحتها ٧٦٤١,١ كيلو متر مربع. يتحدث معظم سكانها لغة البشتو^(١)، حيث إنها تُعدّ موطن البشتون والأدب البشتوني في أفغانستان^(٢).

الأهمية الاستراتيجية لولاية "ننجرهار":

تعد "ننجرهار" من الأقاليم الرئيسية والحدودية في البلاد، وذات أهمية استراتيجية خاصة؛ نظراً لقربها إلى العاصمة كابول وباكستان، وترتفع - ننجرهار - ستمائة متر عن مستوى البحر^(٣)، وهي تقع في الشرق على امتداد طريق كابل وپيشاور؛ ولذلك يطلق عليها الأفغان مشرق، وتفصلها عن كابل مائة واثان وثمانون كيلومتراً.

وترجع أهمية محافظة ننجرهار بأن موقعها استراتيجي؛ إذ يحدها من الشمال ولايات كونر ولغمان وكند، ومن الجنوب والشرق إقليم پشتونستان

١- البشتو: أهم العناصر السكانية حيث يكونون أكثر من نصف سكان أفغانستان، والبشتو تُعدّ لغة رسمية في أفغانستان بجوار اللغة الفارسية الأردية، وينتشر البشتون في جهات واسعة، وخاصة في النطاق الواقع إلى الجنوب من مرتفعات هندوكش، وهم يحترفون الزراعة، ويُعد الرعي أيضاً من الحرف الأساسية لهم. محمد خميس الزوكة: أسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية ص ٤٥٦، الإسكندرية ١٩٨٦م

٢- پوهنوال سلطان محمد انصاري: جغرافياى عمومى أفغانستان ص ٤١٥

٣- اسماعيل شهامت- ننجرهار نگاهی از نزدیک بی بی سی - افغانستان، ٢٨ اسفند

١٣٩٥ - ١٨ مارس ٢٠١٧ - تاريخ دخول ١١-١٢-٢٠٢١م

<https://www.bbc.com/persian/afghanistan-39310424>

المتنازع عليه بين أفغانستان وباكستان، أما من ناحية الجنوب والغرب فهي محاطة بمحافظة كاپيسا ومحافظة لوگر^(١).

خيرات ننگرهار ومناخها:

هذه الولاية تنمو حبوبًا وحبوبًا وحبوبًا وحبوبًا كثيرة، أشهرها الأرز والقطن، وتشتهر بكثرة الرطب، الرمان، البرتقال، القمح، الذرة، الليمون، الزيتون، وفواكه وخضراوات عدة، والتي تشكل موادها التصديرية إلى معظم الأقاليم المجاورة؛ لا سيما كابل، ويوجد بها من الأحجار الكريمة الزمرد والكوارتز والتالك والجص^(٢).

مناخها حار جدًا في الصيف، ومعتدل في الشتاء مع تساقط أمطار، ولا توجد ثلوج إلا في الجبال المرتفعة. تشتهر "ننگرهار" بوجود جبال (تورا بورا) الوعرة التي شهدت، أشرس المعارك بين مقاتلي القاعدة وطالبان وقوات التحالف أواخر عام 2001 ميلادية = ١٣٧٩ هجري شمسي، حيث قامت الطائرات الأمريكية العملاقة بقصفِ وَدَكِ منطقة (تورا بورا) لإجبار عناصر القاعدة بالخروج والاستسلام؛ لكن المعارك استمرت لأسابيع عدة^(٣).

١ - د عفاف السيد زيدان: مصرية في بلاد الأفغان ص ١٧٢ الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٢ - پوهنوال سلطان محمد انصاري: جغرافياى عمومى افغانستان ص ٤١٨.

٣ - پوهنوال سلطان محمد انصاري: نفس المرجع ص ٢٢٠.

وعلى حدود "ننجرهار" قامت معارك بين السلطان مودود^(١) بن السلطان مسعود الغزنوي وعمّه محمد، وانتصر السلطان مودود في معركة حاسمة، واقتصّ ممن قتل أباه من الترك والتاجيك^(٢).

أصل التسمية:

ننجرهار في المصادر القديمة -قبل الإسلام- كانت تكتب «ناكاراهارا». وكتب أحد الزوّار الصينيين أن الأطراف الأربعة -لهذه الولاية- محاطة بجبالٍ عالية وعرة المسالك ويصعب عبورها، ولا يوجد فيها ملك؛ لأن مقره كان في كاييسا.

^١ - السلطان مودود بن مسعودي الغزنوي: هو شهاب الدولة أبو سعد مودود بن الناصر لدين الله مسعود، حينما سمع خبر استشهاد والده، جلس على عرش والده، وكان السلطان مسعود حينما يذهب إلى الهند كان يتركه نيابة عنه في ممالك غزنيين ومضافاتها وما يتبعها. وفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة جلس على العرش، وجمع الجيش للانتقام لأبيه، واتجه صوب الهندوستان، واستعد للقاء عمه محمد بن محمود، وكان الحشم المخالفون لمودود قد أخرجوا محمدا من محبسه وأجلسوه على العرش، وانقاد له أمراء الهندوستان، واجتمع له الأتراك الذين كانوا في عهد محمود ومسعود الذين غدروا بالسلطان محمود وانتقوا جميعا معه، وجعلوه الحاكم أربعة أشهر، وقامت المعارك بين مودود وعمه محمد، وانتصر مودود على حدود نجرهار وأسر محمد مع كل أبنائه وأتباعه، وطلب مودود الثار لأبيه، وقتل قتلة أبيه من الترك والتاجيك، وأصبح له شهرة كبيرة وصيت بعيد لهذا الأمر، وضبط الممالك مدة تسع سنوات وتوفى عام احدى واربعين واربعمائه هجرية .

(منهاج السراج الجوزجاني :طبقات ناصري ، ترجمة د /عفاف زيدان ، ص ٣٧٣ ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠١٣م)

^٢ -منهاج السراج الجوزجاني : طبقات ناصري ، ترجمة د /عفاف زيدان ، ص ٣٧٣ .

وكلمة "ننكرهار" مكونة من مقطعين: ننكر+هار، مثل: پوتو+هار، چیز+هار، گلب+هار، قند + هار، وفي اللهجات الآرية الأخرى أبدلت هار بكلمة هور، مثل: لاهور، وكلمة هار وهور بمعنى معبد، وجاءت الكلمات هار وبهار بمعنى معبد أيضا، ويقول الخوارزمي: البهار بيت أصنام الهند^(١).

مزارات ننگرهار

في محافظة "ننكرهار" الكثير من المزارات والمعابد البوذية^(٢)، وهي تُعد أعظم معابد وأماكن البوذية في العالم على مدى القرن الأول والثاني والثالث الميلادي. ومحافظة "ننكرهار" بها غابات صناعية، وفي عام ١٩٧٣ ميلادية = 1351 هجري شمسي، كانت هذه الغابات تتجاوز ثلاثة آلاف هكتار، وتنفرد "ننكرهار" بنسق معماري مميز في البناء عن سائر محافظات أفغانستان^(٣).

عاصمة محافظة ننگرهار:

مدينة جلال آباد هي عاصمة محافظة ننگرهار، وهي من المدن الكبيرة في أفغانستان؛ ففيها منطقة هذه الأثرية، وتقع في جنوب شرق مدينة جلال آباد، ومنطقة هذه الأثرية منطقة شاسعة، يجتمع فيها الفن البوذي بالفن الإغريقي والفن الهليني^(٤)، وهذه المنطقة تمتلئ بالسياح الأجانب،

١ - د/ عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٤٢، ٤٣

٢ - پوهنوال سلطان محمد انصاري: جغرافياى عمومى افغانستان ص ٤١٥

٣ - د/ عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٤٣

٤ - پوهنوال سلطان محمد انصاري: جغرافياى عمومى افغانستان ص ٤١٥

وبالبعثات الأثرية ، ففي حدود عام ٤٠٠م تحدث الزائر الصيني شي فاهيان قائلاً: إنه بعد زيارة معبد الجمجمة في هذه وصل إلى العاصمة نكارهار (ننكرهار) على حدود جلال آباد الحالية.

أما الزائر الصيني الذي جاء في النصف الأول من القرن السابع الميلادي ذكر "هده" باسم "نار هيلو"، ويذكر المحققون أن اسم "هده" مأخوذ من الكلمة السنسكريتية، ومعناها بالعربية عظام؛ لأن عظام جمجمة بوذا-كما يزعمون- في أحد معابد هذه المدينة^(١)، وعن آثار مدينة "هده" وحضارتها

تحدث أيضا الزائر الصيني -يدعى "هيون تسنك"- بالتفصيل، ورأى آثارًا بوذية عتيقة في الحفريات.

ومدينة "جلال آباد" تطل على نهر كابل، وهو من الأنهار المهمة في أفغانستان؛ وينبع من سلاسل هندوكش متجها إلى الشرق ويعبر الحدود^(٢)، ويسمى في هذه المنطقة باسم نهر بهسود، وهذه المدينة وضع أساسها الملك بابرشاه (١٤٨٣م - ١٥٣٠م)، وهو مؤسس الأسرة المغولية في الهند، والتي حكمت من (١٥٢٦م-١٨٥٧م) .

ومن الآثار المهمة في "جلال آباد" سراج العمارة، وهي استراحة الملك أمان الله خان والملك حبيب الله خان، وقد أُبيدت هذه الاستراحة عام

١ - عبد الحي حبيبي : أفغانستان بعد از اسلام ، ص ٧٦٣،٧٦٢ ، جلد اول ، كابل ١٣٤٥ هـ ش

٢ - محمد عبد المنعم الشراوي : جغرافية أفغانستان ص ١٢.١١ ، القاهرة ، ١٩٩٦م

١٩٢٩م، ولكن لا تزال حداثتها الى الآن لم تدمر، ولها فضاء بهيج، وبهذه الحقائق أضرحة هذين الملكين أمام سراج العمارة^(١).

هذه المحافظة مذكورة ومعروفة معرفة بالكامل لدى الإنجليز، ففي السادس من يناير عام ١٨٤٢م تركت القوات الإنجليزية "كابل" قاصدة "جلال آباد"، وكانت هذه المدينة مسرحا كبيرا للحرب بين الأفغان والإنجليز، فخربت من جراء هذه الحروب، ثم بعد ذلك ضربها زلزال شديد عام ١٨٤٢م، ففضى على أكثر من نصف المدينة، وكانت الحرب حامية الوطيس في محافظة ننگرهار في عهد الملك أمان الله خان، فحينما أطبق الملك أمان الله خان على زمام الأمور (١٩٠١ - ١٩١٩م) قام بتعمير هذه المدينة، فأقام الحقائق العامة والمنتزهات الخلابية، وصارت المدينة مشتى رائعا لأفغانستان، وفي ٢١ فبراير ١٩١٩م أعلن السردار نصر الله - شفيق الملك حبيب الله خان - نفسه ملكا على "جلال آباد"^(٢).

وبدأت البعثات الأثرية الحديثة عام ١٩٢٥م حتى عام ١٩٢٨م، وقد عثرت البعثات على تماثيل دقيقة الصنع، توضح الملابس التي كان يرتديها الآريون الذين استوطنوا أفغانستان، كما توضح أشكالهم، وكيفية تمشيط شعرهم وأدوات التمشيط، كما عثرت هذه البعثات على أوانٍ؛ يتضح منها كيف اختلط الفن الإغريقي بالفن البوذي، ويوجد بمدينة

١ - د/عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٤٤، ٤٥،

٢ - مير غلام محمد غبار : افغانستان در مسير تاريخ ص ٩٠، ٩١، ٩٢، جلد أول ، كابل، ١٩٦٧م .

جلال آباد مدرسة نجم المدارس، وممر خيبر المشهور، وتورخم بندر؛ وهو الحدود الفاصلة بين أفغانستان والباكستان^(١).

الأهمية التاريخية لمدينة جلال آباد:

مدينة "جلال آباد" من المدن الدولية المهمة، وهي المشتى الرئيسي لسكان أفغانستان؛ حيث الجو الدافئ، والشمس الساطعة طوال الشتاء، وتمتلك بعض الأسر الكبيرة في كابل مساكن خاصة لقضاء الشتاء في هذه المدينة، وقد مَنَحَ الطريقُ الرئيسي -الذي يربط بين كابل وتورخم بندر- للمدينة أهميةً كبيرة، وصارت في عداد المدن الدولية المعروفة، ويوجد في "جلال آباد" ممر خير المشهور، وهو من الممرات العالمية، وطوله من مدينة "جلال آباد" سبع وستون كيلو مترا وسط جبال شاهقة الارتفاع، وهو شديد الخطورة، وهذا هو الممر الذي سلكه جميع الغزاة الذين أتوا إلى أفغانستان من شبه القارة الهندية، وينتهى هذا الممر بميناء أفغانستان البري تورخم بندر، وهو الحد الفاصل بين أفغانستان والباكستان^(٢).

خيراتها وثمارها:

ولدفئها واعتدال الهواء في موسم الشتاء في "جلال آباد" وجود فيها زراعة قصب السكر، ويوجد في بعض الجبال الأفغانية -هناك- الكثير من الصنوبر والمصطكى والفسق البري والجميز، وتشتهر بصناعة زيت الزيتون والقمح والحبوب والأرز؛ ومن الفواكة البرتقال، وجميع الفواكه

١ - د عفاف السيد زيدان : مصرية في بلاد الأفغان ص ١٧٩

٢ - د/عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٤٥

الموجودة في تلك المدينة في غاية الجودة^(١)، ومن ناحية التعليم يوجد بمدينة "جلال آباد" كلية للطب، أنشئت عام ١٩٦٣م، كما يوجد بها دار المعلمين ومدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية للإناث والذكور، والمدرسة الدينية التي تسمى بنجم المدارس، والتي تلقى فيها "محمد موسى شفيق" تعليمه الابتدائي.

واللغة التي تستخدم في "جلال آباد" هي الفارسية والپشتو، وكذلك توجد البشائية؛ وبسبب وجود التجار الهنود والباكستانيين نجد اللغة الأردية أيضا، ومدينة جلال آباد تطل على نهر كابل؛ الذي يسمّى في هذه المنطقة نهر بهسود، وهي تبعد عن كابل مائة وأربعة وخمسين كيلو مترا^(٢).

مما لا شك فيه أن طبيعة بلاد أفغانستان كانت المربي الأول للملكة الشعرية والنثرية لدى جميع الأدباء، فلم يخل ديوان من وصف الطبيعة والتغني بها؛ فضلا عن الأثر العام الذي غرسته فيهم؛ فوجّه فكرهم ومشاعرهم وجعلهم يتميزون بميزات خاصة بين أدباء العالم وربطهم بمدنهم التي نشأوا وترعرعوا بها.

كانت هذه هي البيئة الحضارية التي ظهرت فيها مدينة الشرق والغرب والتي أثرت في الأدباء، فكان علينا دراسة هذه البيئة التي نشأ فيها "محمد موسى شفيق"، ففتحت عيناه على العلم والمعرفة منذ الصغر، حيث ولد بمدينة ننگرهار، ونشأ بمدينة لها أهمية استراتيجية وتاريخية، بها العديد من

١ - پوهنوال سلطان محمد انصاری: جغرافیای عمومی افغانستان ص ٤٢٣

٢ - د/عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٤٧

الأثار، يأتيها الزائرون والسائحون؛ فتكونت شخصيته بحب العلم والمعرفة والكتابة والشعر، ودرس بالمدرسة الدينية، وأصبح ينظر بزهوٍ وافتخار إلى هذه الحضارة وإلى هذه المدينة الضاربة في أعماق التاريخ في بلاده، ويشعر في نفسه بأنه ابن هذه الحضارة وهذه المدينة الزاهرة، وأنه يحمل على أكتافه هذا التاريخ العظيم، ولكن -كما تقتضي الدراسة والعمل والتنقل في الوظائف الحكومية بين المدن- ترك محمد موسى شفيق الجو الدراسي وجو النشأة والتكوين في "ننجرهار" و "جلال آباد" إلى كابل العاصمة؛ ليكمل دراسته، ولكن ظلت مدينته هي موطنه الصغير الذي له أكبر الأثر في نفسه وتكوين أولى ثقافته.

المبحث الثاني

موسى شفيق رجل العمل

(نشأته وثقافته)

مولده: ولد محمد موسى شفيق في الخامس من جوزاء عام ١٣٠٨ هجرية شمسية، الخامس والعشرين من مايو ١٩٢٩ ميلادية، في عصر نهضة علمية وأدبية شاملة؛ فقد ولد بعد استقلال أفغانستان بعشر سنوات، إذ استقلت أفغانستان - عام ١٩١٩ ميلادية = ١٣١٨ هجرية شمسية، عن الاستعمار الإنجليزي، الذي دام مائة وخمسة وثلاثين عاما^(١)، أي إنه ولد في عهد الملك محمد نادر خان الذي حكم أفغانستان من عام ١٩٢٩ - ١٩٣٣ م^(٢).

١- د/عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٣٥٣
٢- الملك محمد نادر خان: حكم أفغانستان عام (١٩٢٩-١٩٣٣م) هو والد الملك محمد ظاهر شاه الذي أتى بعده ، ولقد قتل الملك محمد نادر خان ومحمد موسى شفيق طفل صغير لا يتجاوز عمره أربعة أعوام ، وكان قتل الملك محمد نادر خان بيد طالب يدعى عبد الخالق والملك محمد نادر خان من الشخصيات البارزة العظيمة في تاريخ أفغانستان ، فقد كان جنديا في الحرب ضد الإنجليز للحصول على الاستقلال، وكانت له أعمال جليلة ، فقد أسس مجمعا للعلماء؛ وذلك ليجعل التعليم يصل إلى الناشئة على الأسس الإسلامية السليمة ، وأصدر الدستور عام ١٩٣٠ م ، وأنشأ الكلية الحربية على أحدث النظم والوسائل العلمية، ومن الأعمال الجليلة التي أرسى قواعدا أنه جعل أبناء الشعب الأفغاني سواسية أمام القانون، وهو أول من وضع القواعد لموظفي الدولة بأن جعلهم يقسمون على القرآن الكريم قبل أن يتولوا مناصبهم ، وكانت رعايته بسلك القضاء رعاية كاملة؛ إذ كان يرى أن القضاء من المناصب المهمة في الدول الإسلامية وكذلك جميع دول العالم ، فقد كان يدرك أن

أسرته: والده

والد "موسى شفيق" هو العالم "محمد إبراهيم كاموى"، وهو من مديرية كامه^(١) بمحافظة ننگرهار في شرق أفغانستان، وكان يعمل قاضياً، ثم تقلد منصب رئاسة محكمة الولايات، وكان أحد العلماء الصالحين، من الشخصيات المرموقة^(٢)، وتشتهر أسرة "محمد موسى شفيق" بأن فيها عدداً كبيراً من العلماء والمتصوفة، وكانت هذه الأسرة تعرف في كامه باسم "آخذ زاده ها" أي أبناء المتعلمين والقراء.

القضاء إذا صلح واستقام استقامت وحسنت كل أجهزة الدولة (د/ أبو العنين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم ص ٧٦،٧٧ مصر ١٩٦٩م) (د/ عفاف السيد زيدان : خليل الله خليلي ص ٢٢،٢٣ الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٢ م .)

١ - كامه : يحدها من الشمال جبال كوه بابا ، ومن الجنوب والغرب شهر كثر وشهر كابل ، وهي شديدة الحرارة صيفا ، معتدلة شتاء ، توجد بها أشجار الشوت والجنار والعنب والمشمش والخوخ والرمان والشين ، وبها أنواع كثيرة من الورود والأزهار، وتشتهر بزراعة القمح والشعير والأرز ذو الحبة الرفيعة، وكذلك الأرز ذو الحبة السمكية، والقطن والقصب .

(د/ عفاف السيد زيدان: محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص٣٦)

٢ -د/حسين رحيمي: بيوغرافى شهيد محمد موسى شفيق "صدر اعظم وزير خارجه" ص ١٨ مقاله، نشرت في أعمال المؤتمر الدولي بعنوان " محمد موسى شفيق حياته وأعماله " ونشرت اعمال المؤتمر بالقاهرة عام ٢٠١٧م بكتاب بعنوان محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان ، القاهرة ٢٠١٧م

وذكر معظم المؤرخين أن والد "محمد موسى شفيق" كان رجلاً صاحب عفة ونزاهة، وكان من علماء "ننكرهار" المعروفين، وكان عضو جمعية علماء أفغانستان^(١).

والدته :

والدة "موسى شفيق" هي ابنة السيد خاكسا، وكان من الشخصيات الصوفية المعروفة في قريته، وكان لهذا الرجل ابنتان؛ إحداهما تزوجت مولوى محمد إبراهيم والد محمد موسى شفيق، أما الابنة الأخرى فقد كانت زوجة من رجل دين معروف، وابنها هو الشاعر والكاتب والمترجم عبد الكريم محب، وهو ابن خالة موسى شفيق، ف كلا الوالدين من أسرة متدينة^(٢).

نشأة موسى شفيق ودراسته في أفغانستان :

في هذا الجو العلمي والصوفي والأصول العريقة من جانب الوالدين نشأ محمد موسى شفيق، وهو أكبر أبناء الشيخ محمد إبراهيم، وكان لولادته فرحة كبيرة؛ ولذلك أطلقوا عليه تديلاً اسم «شير آقا»^(٣)، أي أسد والده، وقد اهتم والده بتعليمه اهتماماً شديداً ، فبدأ يعلمه وهو في المنزل مبادئ

١ - عبد الله بختاني خدمتگار ، ترجمه من البشتو إلى الفارسية دكتور عبد الله خاموش، بعنوان محمد موسى شفيق از ولادت تا شهادت ، ص ٢٣ ، نشر سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية ، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠١٦م.

٢ - قدرت الله خواك: انيشه بيني محمد موسى شفيق بومي باورى واعتدال ديني ص ٨٠، مقاله، نشرت في أعمال المؤتمر الدولي بعنوان " محمد موسى شفيق حياته وأعماله "

٣ - د/ عفاف السيد زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٣٨

القراءة والكتابة، ويحفظه في البداية قصار السور في القرآن الكريم، ويعلمه أمورًا دينية.

وبدأ -محمد موسى شفيق- يسلك طريق المدارس الدينية في مدرسة نجم المدارس في ننگرهار، وكان يدرس المواد الشرعية والدينية، وأكمل حفظ القرآن الكريم، واختار له والده أن يدرس السنة الثانية عشرة في دار العلوم العربية في كابل، فاجتاز هذه السنة بنجاح باهر؛ ونبغ نبوغاً شديداً، وكان شديد الذكاء ولديه سرعة في التحصيل؛ فتفوق على أقرانه، وعلا صيته، وهو في سن صغيرة، وقد بدت عليه في طفولته قوة الذاكرة والنجابة؛ فكان متأثراً بما يحدثه به أبوه من القصص الدينية، ولشدة ذكائه وفصاحته عُيِّن -وهو أقل من ثمانية عشر عاماً- للإمامة والخطابة في مساجد مدينة ننگرهار، وعندما ذهب إلى كابل ظل يعمل في إمامة المساجد والخطابة بعد الفراغ من العمل في دار التحرير الملكية، وعندما أكمل الثامنة عشر من عمره كان يكتب في بعض الجرائد والمجلات، ثم أصبح عضواً في حركة الشباب المستتير «جوانان بيدار»^(١).

كان -محمد موسى شفيق- يلقي خير رعاية وأكبر عناية من الأسرة؛ حتى استطاع -وهو في هذه السن الصغيرة- أن يتطلع على الكثير من الكتب في مختلف الفنون، وأن خير الوسائل لاستقامة السلوك والأخلاق هي التربية القائمة على عقيدة دينية؛ فنشأ محبا للدين واللغة العربية وعلوم القرآن.

^١ - / عفاف السيد زيدان : نفس المرجع ص ٢٧، ٢٦، ٣٨

وتعلم لغات عدة وأتقنها؛ منها الفارسية، والپشتو، والعربية، والأردية، والفرنسية، وبدأ ينظم الشعر -وهو في سن صغيرة- باللغة الفارسية ولغة الپشتو^(١)، وقد تأثر بالنشأة الدينية والصوفية وكتب المناجاة؛ مثل: مناجاة خواجه أنصاري، وكان صاحب مشاعر صادقة نحو بلاده، يتألم لألمها ويعتصر من أجلها، فعرفه الجميع رجلاً صادقاً محباً لوطنه حافظاً لكتاب الله.

وفي عام ١٣٢٥هـ ش = ١٩٤٧م أصبح عضواً في حزب (ويش زلميان) في مدينة جلال آباد ومعه العديد من الشعراء والأدباء والمتقنون، وكان هدفه التنوير ونشر العلم ومواجهة الجهل، وكانت له العديد من الآراء والأفكار والانتقادات للعديد من الأوضاع الخاطئة؛ مما كان يلفت الأنظار تجاهه، ومن أهم مقالاته -التي كتبها في انتقاد حاكم قرية "كامه"- "حاكم ديوانه" والتي كانت لها كبير الأثر آنذاك، ثم بدأ شفيق في كتابة الأشعار والمقالات التي كانت تنشر في جريدة "اتحاد مشرقى" اتحاد المشرق^(٢).

وقد كان جميع أصدقائه يُكنون له مشاعر الحب، فعنه ينشد صديقه د/ عبد الله خاموش هروي^(٣) قائلاً:

١ - د/ حسين رحيمي : بيوغرافى شهيد محمد موسى شفيق "صدر اعظم وزير خارجه" ص ١٨

٢ - عبد الله بختانى خدمتگار ، ترجمه دكتور عبد الله خاموش، محمد موسى شفيق از ولادت تا شهادت ، ص ٢٧، ٢٨

٣ - عبد الله خاموش هروي : عالم واديب وديپلوماسي و مترجم وباحث أكاديمي، أفغانى تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة مشهد، وكان قد درس العلوم الدينية وهو صغير بمدرسة فخر المدارس في مدينة هراة ، حصل علي الدكتوراة ، وهو ديپلوماسيا ==

كان شفيق رجل الحكمة وأسد ميدان "الحرب"،

كان رجلاً شجاعاً، العمل والصدقة شعاره،

تعلم الأدب وعلوم الدين،

وكان قلبه يعتصر من الاضطراب لحال الوطن^(١).

دراسته في الأزهر الشريف "مصر" :

وقد ساعده تفوقه؛ مما جعله يطمح أن يكمل دراسته في الأزهر الشريف بمصر، فبعد العزم على السفر إلى مصر للدراسة، وكان طرباً لهذه الرحلة؛ كما يطرب كل ناشيء إلى رؤية الجديد من البلدان والجديد من الناس، ولا سيما القاهرة، التي اجتمع لها من حسن السمعة وخلاصة الأوصاف كل ما يشوق نفس المتشوق الطموح، وكان للأزهر في الأسماع سحرٌ كسحر القاهرة أو يزيد، فهو مجتمع السادة علماء الإسلام، الذين تروى عنهم الكرامات، وتضرب بتقواهم الأمثال، ينتهي إليهم فخر السلف الصالح وتراثه من العلم اللدني والعلم المنقول، ويتوافد عليهم الطلاب من تخوم

==

عمل في سفارة افغانستان بمصر - <http://islamsunni.blogfa.com/post/46/>

ISLAM SONN تاريخ الدخول : ١٠/١٠/٢٠٢٢م

١ - شفيق ؛ مرد خرد ورز و شیر میدان بود

دلیرمرد و صداقت شعار و پویان بود

کسی که درس ادب از علوم دین آموخت

دلش زحالت زار وطن پریشان بود

عبد الله بختانی خدمتگار ، ترجمه من البشتو إلى الفارسية دكتور عبد الله

خاموش، بعنوان محمد موسى شفيق از ولادت تا شهادت، ص ١٥.

الصين إلى عبر الأطلسي؛ فما أسعد الناشئ الذي يتاح له أن يشهد عجيبة القاهرة ، وعجيبة الأزهر في رحلة واحدة^(١).

وفي أول نوفمبر عام ١٩٥٢م الموافق ٩ عقرب ١٣٣١ هجري شمسي ، جاء موسى شفيق إلى القاهرة، وقد مضت ثلاثة أشهر على انتصار الضباط الأحرار بزعامة اللواء محمد نجيب؛ بعد انتهاء حكم الملك فاروق، فقد وجه الرئيس اللواء محمد نجيب دعوته إلى طلبة البعوث الشرقية للأزهر، من سبع عشرة دولة لقضاء شم النسيم بصبحته في استراحة الهرم، وكان محمد موسى شفيق -مع زملائه أعضاء البعثة الأفغانية بمصر- ممن تشرفوا بتلبية دعوته، فقضوا اليوم مع الرئيس كما يقضيه الأبناء في صحبة أبيهم، وتحدث شفيق قائلاً: وتحدث إلينا الرئيس محمد نجيب حديثاً طيباً، وبعد أن أتم كلمته أبدى رغبته في اجتماعه بكل جماعة على حدة، وقال: سنبدأ بترتيب الحروف الهجائية، وكانت أفغانستان هي الأولى، ووصل الرئيس إلى المكان المخصص للبعثة الأفغانية، وجلس بيننا كأبٍ عطوف، وأخذنا نتحدث في جو عائلي حيث شعرنا جميعاً أننا هنا في بيتنا وسط أسرتنا، وعندما جاء وقت الصلاة أمنا الرئيس، وهنا رأيتُ جانبا آخر من نواحي عظمته، فقد كان - الرئيس- يقف أمام الله في خشوع وخضوع بالغين^(٢).

١ - عباس محمود العقاد: سعد زغول سيرة وتحية ، ص ٥٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م

٢ - دعفاف زيدان / موسى شفيق السياسي ، المرجع السابق ص، ١٧٩

الدراسة في الأزهر وفي كلية الحقوق:

كتب موسى شفيق خطابًا باللغة العربية إلى سفير أفغانستان في مصر "عبد الهادي داوي"^(١) يطلب فيه التحاقه بالسنة الرابعة بكلية الشريعة في مصر؛ وذلك بعد معادلة المواد التي درسها في كابل، قائلًا:

١- عبد الهادي داوي المعروف بـ «پريشان» نجل عبد الأحد طبيب، ولد سنة ١٨٩٥ م في كابل، و كان من الشعراء الذين أنفقوا أعمارهم كلها لتحسين الواقع الثقافي والاجتماعي في أفغانستان. وقد تحمل في هذا السبيل الكثير من الصعوبات. درس بالثانوية الحبيبية، و في سنة ١٩١٢ انضم إلى فريق الكتاب العاملين في صحيفة «سراج الأخبار»، و بعد ثمانية أعوام، أي في سنة ١٩٢٠ م تولى إدارة صحيفة «أمان أفغانستان». و قد أمضى فترة في السجن في دار الحكومة «أرگ شاهي» بأمر من حبيب الله خان. بعد إطلاق سراحه تولى إدارة شعبة الهند وأوروبية في وزارة الخارجية. و بعد ذلك تولى مسؤوليات حكومية مهمة منها سفير أفغانستان المفوض لدى لندن، و وزير التجارة، و سفير أفغانستان بمصر، رئيس «مشرانو جرگه» أي (مجلس الشيوخ)، والسفير الأفغاني المفوض لدى ألمانيا، وعضو الشرف لدى الجمعية الأدبية في كابل. أمضى هذا الشاعر السياسي السنوات ما بين ١٩٣٣ و ١٩٤٦ في السجن. و في عام ١٩٤٨ أصبح السكرتير الخاص لظاهر خان، و في سنة ١٩٤٩ كان نائب أهالي «ده سبز» التابعة لكابل في مجلس الشورى الوطني، يعدّ داوي من الشعراء الحدائين في أفغانستان و قد بادر منذ الأعداد الأولى لصحيفة «سراج الأخبار» بمعية محمود طرزي إلى ترجمة قصائد الشعراء الإنجليز، و قد كان يجيد اللغات الإنجليزية والتركية والأردية والعربية، وقطع خطوات جيدة في تحديث الشعر الأفغاني. صدرت مختارات من قصائده بعنوان «مختارات من غزليات داوي» بتعاون من جمعية الكتاب الأفغان في عقد الثمانينات بكابل. و قد ترك عدة أعمالٍ شعرية وأخرى نثرية.

المجلة الثقافية الجزائرية: شعراء أفغانستان، محمد سرور رجائي، ترجمة حيدر نجف ٢٠١٨/١/٢

<https://thakafamag.com/?p=8292> تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/١/٨

"وإني أرجو سعادتكم أن تتفضلوا بتقديمي إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، وأن تسهلوا لي سبل الالتحاق في السنة الرابعة من كلية الشريعة للحصول على شهادتها، وبعدها ألتحق بقسم التخصص في الأزهر، مع العلم بأن الفصل الدراسي قد بدأ، وإني لحريص على عدم إضاعة أية فرصة للدراسة". واستطرد -في خطابه- قائلاً: "فإنني أرغب أن أسجل اسمي في كلية الحقوق؛ حيث إنني في النهار سأكون مشغولاً بتحصيل العلم هناك؛ خاصة وأن الجامعات المصرية في القاهرة تعفي طلاب الممالك الشرقية والإسلامية من المصروفات، وتأخذ منهم مبلغاً بسيطاً تحت اسم مصروفات نظرية، وأنا أتعهد بدفع هذه المصروفات النظرية على نفقتي، ولهذا فأنا أعرض الموضوع على سيادتكم؛ متمنياً أن تتخذوا الإجراءات اللازمة لتسجيل اسمي في كلية الحقوق، وطبعاً جنابكم ستجنون ثمرة هذا العلم، وأتمنى أن تحققوا هذه الأمنية لطالبٍ لديه شوق زائد وشغف فياض؛ لزيادة علمه وتحصيله، ولديه الآمال لخدمة الوطن، وأخيراً عندي آمال عراضٌ أن يحل هذا الطلب في نفوسكم أحسن موضع" (١).

وتمت الموافقة على طلب موسى شفيق فأصبح يدرس في الأزهر الشريف بكلية الشريعة تخصص القضاء الشرعي، وأيضاً بكلية الحقوق، وتتلذذ على يد كبار الأساتذة المعروفين في مصر والعالم الإسلامي، ورأى تنوع الآراء والمذاهب الفقهية؛ فتأثر بهذا تأثراً كبيراً. وإذا أمعنا النظر -في خطابه هذا- وجدناه على دراية باللغة العربية الفصحى، حيث تعلم الإجازة في الخطابة من الصغر، والخطيب يجيد الاتصال بالناس عن طريق انتقائه

١ - د عفاف زيدان : محمد موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٥١.

للخطب التي تجذب انتباه السامعين إليه، وتجعلهم يلتقون حوله، كذلك تُعوّد الإنسان على استقامة اللسان والفصاحة والبلاغة والبيان في اللغتين الفارسية والعربية؛ وذلك لكثرة ما يستشهد به في خطبه من الآيات القرآنية وأبيات الشعر الفارسية والبشتو، وكانت هذه أول لبنة في نجاحه في تولي المناصب القيادية بعد ذلك، وإذا نظرنا إلى خطاباته -باللغة الفارسية- التي كان يرسلها إلى أصدقائه في أفغانستان نجده كما كان يجيد الكتابة بالعربية كان يجيد الكتابة بالفارسية، فهو في مصر لم ينس أصدقاءه في أفغانستان، وكان من أهم صفاته الصدق والكرم والأخلاص، ويحب النشاط والعمل المتواصل، وكان من بين أصدقائه عبد الله خدمتكار. (١)

١ - عبد الله خدمتكار: محقق وعالم وكاتب ومترجم أفغاني، ولد في قرية بختان بمحافظة ننگرهار ، تلقى تعليمه الابتدائي من والديه وأكمل تعليمه العالي بها وفي عام ١٩٧٦، حصل على الدرجة العليا من باشتو تولني ، وبعد ذلك حصل على درجة كبير الباحثين من أكاديمية العلوم الأفغاني أصبح عضوا في الأكاديمية الأفغانية للعلوم عام ١٩٨٥ وتقاعد بعد تسع سنوات، توفي عام ٢٠١٧ م، عن عمر يناهز ٩٣ عاما في كابول، عمل بالترجمة والبحث والتحليل والتأليف إلى الفارسية والعربية والروسية و الباشتو، وله حوالي ١١٠ عمل ، كان صديقا لموسي شفيق و كان ممكن اسسوا معه حزب(ويش زلميان).

<https://mandegardaily.com/?p=٦٨٠٨> روزنامه صبح افغانستان - ٢٦ -

٣-٢٠١٧م -٦- حوت -١٣٩٦هـش

عبدالله خدمتكار، دانشمند چیره دست زیان پشتو درگذشت - تاریخ الدخول :

٢٠٢٢/١/١٠م

فيرسل الي "عبد الله" يوضح له حاله في مصر ودراسته، ويتحدث عن أهل مصر واشتياقه لهم، وكان هذا عام ١٣٧٤ هـ ق = ١٣٣٣ هـ ش = ١٩٥٤ م. قائلًا:

"أخي العزيز بختاني: قضينا الأجازة، وبالأمس أعلنت وسائل الأعلام أن الأزهر سَيَبْدَأُ استعادة الدرس الأسبوع المقبل، وهذا يعني أن العام الدراسي الجديد سوف يبدأ، راجيا من الله أن ينتهي بنجاح، وقد كان امتحان العام الماضي موفقا للغاية، وذهبت إلى الريف في أجازة لبضعة أيام، وأهل القرية قلوبهم نقية وأهل سخاء وكرم، الطقس الآن في مصر جيد، وانتهت الليالي الحارة والشتاء على الأبواب، الخريف هنا قصير جدا، والنارنج والجزر طاب، وأن وقت حصاده، وتوقف نهر النيل الآن عن الفيضان والزئير؛ وبدأ يهدأ، اليوم هو يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فتقبلوا تهانينا بهذه المناسبة. الله يفيض علينا وعلنكم وعلى كل مسلمي العالم ببركات الرحمة المهداة للعالمين، هنا يحتفلون بيوم ميلاد الرسول الشريف مثلما يحتفلون بيوم العيد بحفاوة كبيرة من قبل الدولة والأمة، وأبلغ سلامي لكل من يسأل عني وللجميع، وهنا طالب علم -من الباشتو- أتى من الهند إلي مصر، وكان بينه وبين أحد الضباط من أقاربه في أفغانستان رسائل، ولكنه لم يعد يرسل وهو قلق على أسرته، إذا لم يكن في هذا مشقة لك يوم الجمعة اطلع على هذا الأمر، واسأل هذا الضابط عن أسرة الطالب، ثم اكتب لي من فضلك، فبهذا الأمر ثواب عظيم" (١).

١ - برادر عزيز بختاني صاحب: رخصتي را گذرانديم و ديروز اخبار اعلام نمود كه درس ها در هفته، آينده در الازهر آغاز می شود. يعنى همين است كه سال جديد تعليمی آغاز می شود و اميد است كه با كاميابی پايان يابد. امتحان پارسال با بسيار ==

بالنظر في خطابه نجده يتحدث عن تفوقه في دراسته، وذهابه إلي الريف، وحديثه عن طيبة أهل مصر وحبه للعيش هنا، فلم يذكر الغربة ولا شعوره بالوحدة، ثم يتحدث عن حبه للشتاء؛ فأفغانستان من البلاد الباردة وهو معتاد على طقسها ، ويتضح لنا حب الأفغان والمصريين للرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الاحتفال بمولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم منذ زمن بعيد، وهنا يتضح لنا ارتباطه بالدين الإسلامي الحنيف، والذي من أجل الحصول على تعاليمه قطع المسافات والطرق الطوال ، ثم يوصي صديقه بالسؤال عن أسرة أحد طلاب العلم الذي انقطعت اخبارهم عنه، ويذكره

==

موفقيت سپری شد و در روز های رخصتی چند روزی من به دهات رفته بودم . مردم قریه دلهای پاک و طبع سخاوتمندی دارند . آب و هوای مصر حالا خوب شده و شب های گرما سپری گردیده و اینک زمستان آمدنی است . اینجا خزان بسیار کوتاه است . نارنجه و زردک تازه رسیده و دریای نیل هم اینک از جوش و خروش بازمانده و به فروکش آغاز کرده است . امروز روز سعادت مند میلاد النبی صلی الله علیه و سلم است و تبریک مرا به این مناسبت بپذیرید . خدای پاک به برکت آن رحمه للعالمین، برای شما و ما و همه مسلمانان دنیا خیر پیش کند . اینجا مولود شریف درست مانند روز عید است و با گرمی بسیار از سوی دولت و ملت تجلیل می گردد . در آنجا سلام های مرا به همه کسانی که از من پرسش به عمل می آورند، تقدیم کنید ، اینجا یک محصل پشتون از یک راهی واز هند خود را رسانیده و او در آنجا ودرعساكر بند قرغه خویشاوندی دارد که ضابط است و پیش از این با او نامه نویسی داشته واینک ارتباط خود را قطع نموده و او نسبت به خانواده اش پریشان است ، اگر زحمت نشود ، کدام روز جمعه را به این کار وقف کنید ، بسیار ثواب دارد . از همان ضابط احوال خانواده او را پرسیده و لطفاً برایم بنویسید .

عبد الله بختانی خدمتگار ، ترجمه د/ عبد الله خاموش، محمد موسی شفیق از ولادت تا شهادت ، ص ۴۱، ۴۲، ۴۳

بالتواب العظيم في إخبار الملهوف وتسكين قلبه، ويظهر لنا -جلياً- أخلاقه ومساعدته للغير وحته على فعل الخير.

وعن ذهاب موسى شفيق إلى الأزهر الشريف وطلبه للعلم والدرس ينشد عبد الله خاموش؛ قائلاً:

- بعد قسط من الدراسة سارع بالذهاب إلى الأزهر.
- أسرع صوب مصر سعيداً مبتسماً.
- كي يصبح عالماً وسياسياً محنكاً.
- كان متعجلاً هدفه وخدمة وطنه.
- وبعد حصوله على درجة التخصص في القضاء والشريعة.
- وحلقات الدرس والبحث التي كانت يتضح فيها علمه.
- كان دائم العون للسفير^١ "صلاح سلجوقى"^٢.

١- زبعد درس نظامى روان به ازهر شد / بسوى مصر شتابان وشاد وخندان بود
برای آنکه شود عالم وسياستدان / به قصد خدمت ميهن بسى خرامان بود
زبعد ماستريى در قضا وشرع شريف / ودرس وبحث، كه دانائيش نمايان بود
همى به يارى سلجوقى سفير مصر
عبد الله بختانى خدمتكار ، ترجمه إلى الفارسية دعبد الله خاموش، محمد موسى شفيق
از ولادت تا شهادت ، (ص ١٦٤)

٢- الأديب صلاح الدين السلجوقي المولود 1274 هـ ق 1313 هـ ش الموافق
1896م مدينة هرات وقد انقضت فترة طفولته وشبابه في طلب العلم وتزكية النفس
وفي الخامسة عشرة من عمره حصل العلوم المتداولة في عصره، وسافر مع أبيه إلى
كابل حيث عين مفتياً في محكمة هرات وهو في الثامنة عشرة من عمره و اشتهر
==

• الذي كانت منزلته (كنجم) يسطع في سماء الأدب^١.

وخلال إقامته في مصر للدراسة حصل على ثلاث شهادات:

أولاً: الليسانس من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر؛ وذلك بعد أن عودلت الشهادة التي حصل عليها في كابل من مدرسة دار العلوم العربية بمناهج السنة الرابعة بكلية الشريعة جامعة الأزهر، وحصل بعد أن أدى الامتحان على درجة الليسانس في كلية الشريعة جامعة الأزهر .

ثانياً: وفي الوقت نفسه دخل مدرسة القضاء الشرعي في ذات الكلية؛ حيث حصل على الشهادة فيه أيضاً، وهي التخصص في القضاء الشرعي، وهذا

==

بالنابغة صغير السن. وكان "صلاح الدين السلجوقي"، مشغولاً بالأبحاث العلمية، فأحياناً يشتغل بالمسائل الفيزيائية وأحياناً بالأمور الكيميائية، ووقتاً بالطب، وأخريشتغل بالنجوم. عمل عضواً في دار التأليف ومديراً لجريدة الثروة، ومحرراً لدار التحرير الملكي وفي عام 1307 هـ ش عين وزيراً للشئون الصحفية لبلاده بوزارة الخارجية، -ثم سافر إلى الهند وعين قنصلاً لأفغانستان بالهند ، واختير كأول وزير للصحافة والأعلام في سنة ١٣١٨ هـ ش، ثم عمل مستشاراً ووزيراً مختاراً من الدرجة الأولى في سفارة أفغانستان في (كراتشي) بباكستان - وفي عام ١٣٢٨ هـ ش عمل عضواً منتخباً لمدينة هرات في البرلمان. - ووزيراً للثقافة والإعلام مرة أخرى عام ١٣٣٢ - ثم عين سفيراً لأفغانستان في مصر، وتم اختياره عضواً بالمجمع اللغوي وعضواً للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة. (سيد محي الدين هاشمي، مشاهير أفغانستان، ص 62
پشاور، 1378 هـ ش)

^١ - كه جاينگاه وى اندر ادب درخشان بود

(عبد الله بختانى خدمتكار ، ترجمه إلى الفارسية دعبد الله خاموش، محمد موسى شفيق از ولادت تا شهادت ، ص ١٠٦.)

التخصص كان يعادل الماجستير وجدير بالذكر أن كبار المفكرين في مصر تخرجوا في مدرسة القضاء الشرعي، وقد تحدث أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب؛ فقال: إن هذه المدرسة كانت قلعة من قلاع الثقافة والفكر في مصر، تخرّج فيها المرحوم العلامة الأستاذ الدكتور عبدالوهاب عزام، وكذلك العلامة المرحوم الأستاذ أمين الخولي، وغيرهم من أساطين الفكر والثقافة في مصر^(١).

وقد تأثر شفيق بالدراسة في الأزهر وسط المنهج الوسطي المعتدل، فنجد لذلك تأثيرا كبيرا على شخصيته وأفكاره؛ حتى في كتاباته وفي رصانة حروفه وجزالة عباراته^(٢).

وكان اشتغاله بمجالس تسويد الدستور وكتابة المقالات في الجرائد وجلوسه بين أكابر المفكرين في أفغانستان مرحلة جعلت له شأنًا عظيمًا في حياته؛ «لأن العمل في هذه المجالس لم يقتصر على تصحيح العبارات، وكتابة المقالات الأدبية؛ بل تناول أحكام المجالس الملغاة، وتلخيصها والتعقيب عليها، فعرف أبواب الدفاع القانوني، والدراسة القانونية، وأبواب الدفاع السياسي، والأعمال السياسية، وهي الواجهة التي صمد عليها بقية حياته، وتم عليها تكوينه وتشبث مواهب عقله، ولم يلبث -مُشْتَغِلًا بها- إلا قليلا حتى ظهرت كفاءته في نقد الأحكام، وفهم مباحث القانون، وما يقابلها من الشريعة».

١ - د عفاف زيدان : موسى شفيق ، نفس المرجع ص ١٧٧، ١٧٨

٢ - بروفسيور عبد الله بختاني خدمتگار : مترجم د/ عبد الله خاموش هروى : شهيد موسى شفيق از ولادت تا شهادت ص ١٢ .

ثالثا: حصل على الماجستير في كلية الحقوق - جامعة القاهرة، وأنهى دراسته في مصر عام ١٩٥٥م.

سفره إلى أمريكا لمواصلة الدراسة:

بعد ثلاث سنوات دراسة قضاها -موسى شفيق- في رحاب الأزهر عاد إلى بلاده ١٩٥٥م، وفيما يبدو أنه مكث في أفغانستان عامًا يرأس الجامعات الأمريكية؛ حيث رُشح في منحة دراسية بالولايات المتحدة، وقضى ثلاثة أعوام؛ إلى أن حصل -في جامعة كولومبيا- على الماجستير في القانون المقارن، وبعد هذه الدراسة عاد إلى بلاده أواخر عام ١٩٥٩م، حيث عُين مدير إدارة التقنين في وزارة العدل، ثم عُين وكيلا للوزارة، وانتُخب كعضو في مجلس "لويه جرگه"، وهو مجلس العشائر ورؤساء القبائل، عضويته بالانتخاب، وبخبرته القانونية ودراسته القضائية لعب دورًا هامًا في كتابة وتدوين دستور أفغانستان عام ١٩٦٤م، وكان الأمين العام لمجلس كتابة الدستور الأفغاني^(١).

وعن هذا ينشد "عبد الله خاموش" -أعني إلى سفر "شفيق" لأمريكا ودراسته القانون، وعودته إلى وطنه، وتقلده وزارة العدل، كان هو وأصدقائه أعضاء في اتحاد مشرقي؛ لنقد الأوضاع السيئة في المجتمع، وأطلق عليه رجل القلم والعمل، حيث إنه كان كاتبًا وأمينًا في عمله، عرف عنه حبه الشديد للعمل الدؤوب، وكان لا يكلّ من العمل، قوي الحجة، بالغ الذكاء، شديدًا في الحق - قائلًا:

^١ - د عفاف زيدان : موسى شفيق ص ٥٦ ، ١٧٩

- وبهدف دراسة قانون الغرب والشرق.
- ذهب إلى أمريكا ، وكان دائما يجول.
- كي يدرس القانون المقارن، وصار عالما.
- أسر الجميع بعلمه وجعلهم متحيرين.
- وأسرع عائداً إلى وطنه الحبيب.
- كان في عجلة من أمره من أجل العدالة.
- وكان هو والجميع ومن بينهم أصدقاؤه "أعضاء اتحاد مشرقي" (١).
- كان يعاون الجميع بلا حقد ولا تعصب.
- كان عبداً موحداً بالله.
- ولأنه كان رجل العمل في كل مكان كان فيه؛ فقد حصل على عمل.

١ - به قصد درس قوانين غرب وشرق همی

بسوی کشور امریکه، او به جولان بود

بسی علوم مقارن بخواند وعالم شد

چنانکه جمله به علمش اسیر و حیران بود

به سوی میهن معشوق خویش گشت روان

برای عدل و عدالت بسی شتابان بود

همی مشرقی از بهر جمله یاران بود

عبد الله بختانی خدمتگار : مترجم د/ عبد الله خاموش هروی : شهید موسی شفیق از

ولادت تاشهات ص ۱۶

- كان معلماً حسن المجلس وعزيز الروح.
- وكان عضواً في مجلس العشائر،
- سكرتيراً لمجلس كتابه الدستور.
- وتم تعيينه من قبل وزارة العدل^(١)

وبحصوله على منحة من أمريكا ذهب إلى جامعة كولومبيا، وهناك عرف الجانب الآخر من الثقافة الغربية، فأجاد اللغة الإنجليزية؛ لكنه اعتز بهويته الإسلامية، وافتخر بالحضارة الإسلامية والتقاليد الأفغانية، ودافع عن العلماء الأفغان، وأظهر أعمالهم المجيدة؛ موضحاً كيف ساعدوا في رقي وازدهار الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، وكانت معرفته بالثقافة الغربية والاطلاع على ما يقوله الغرب عن الشرق حافزاً قوياً له أن يصحح الكثير من المفاهيم الغربية عن الدين الإسلامي الحنيف. فاستحق أن يحصل على لقب رجل العمل فهو صاحب كد واجتهاد لم

^١ - بدون كين و تعصب به جمله ياور بود

ازآنکه بنده یکتاپرست یزدان بود

زمرد کار؛ ز هرجا که بود، کار گرفت

همی معلمی خوش بزم و نیک و جانان بود

همی به جرگه قانون کشورش منشی

بشد مقرر و بس یکه تاز میدان بود

بشد معین مقرر، و در وزارت عدل

عبد الله بختانی خدمتگار : مترجم د/ عبد الله خاموش هروی : شهيد موسى شفيق از

ولادت تاشهات ص ١٦، ١٧

ينقطع عن الدراسة والتحصيل والعمل، وبات يفكر في العمل من أجل رقي أفغانستان وأبناء وطنه.

عودته إلى مصر سفيراً: أصبح شفيق سفيراً لأفغانستان في مصر عام ١٩٦٨ ميلادية = ١٣٤٦ هجري شمسي، وكان على دراية بالأمر السياسي والمسائل الدولية^(١)، وقد استطاع "شفيق" أن يحقق مستوى رفيعاً من التفاهم المتبادل بين أفغانستان وجميع الدول العربية؛ فقد كان سياسياً فذاً، اجتمعت فيه الصفات الكثيرة وكذلك المقدرة على العمل، ولقد سعد بتعيينه في القاهرة، وأخذ يذكر ذكرياته فيها حينما وصل إليها عام ١٩٥٢م، فقد اندمج مع الشعب المصري في افراحه وأحزانه؛ فرثا الزعيم جمال عبد الناصر باللغة العربية، وكانت له العديد من الأحاديث والحوارات الصحفية التي ذكر فيها علماء الإسلام ومشايخ الأزهر، وكذلك السيد جمال الدين الأفغاني، ودور المرأة، وغيرها من الأحاديث المهمة^(٢).

موسى شفيق وزيراً لخارجية أفغانستان :

وفي آخر عام ١٩٧١ ميلادية = ١٣٤٩ هجري شمسي، أصبح وزيراً لخارجية أفغانستان، وذلك حتى عام ١٩٧٢ ميلادية = ١٣٥٠ هجري شمسي، وكان هذا في عهد الملك "محمد ظاهر شاه"^(٣)، وكان موسى

١ - د/ حسين رحيمي : بيوغرافى شهيد محمد موسى شفيق ص ١٩

٢ - د / عفاف زيدان : موسى شفيق ص ١٨٧، ١٨٨

٣ - محمد ظاهر شاه :- (١٦ اكتوبر ١٩١٤م - ٢٣ يوليو ٢٠٠٧م) هو آخر ملوك أفغانستان ، نُصب ملكاً في ٨ نوفمبر ١٩٣٣م ، وكان عمره تسعة عشر عاماً بعد ان أُغتيل والده محمد نادر شاه أمام عينيه ، وانتهى حكمه في عام ١٩٧٣م ، عندما سافر ==

شفيق يدعو إلى الحرص على التعاون مع الدول العربية والإسلامية وتقليل العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، ونهج سياسة عدم الانحياز، وكان يؤكد على حرص أفغانستان على استمرار التشاور السياسي مع الجارتين المسلمتين إيران وباكستان؛ إيماناً منه بالدور المهم الذي تضطلع به أفغانستان في هذا الصدد^(١).

وعلى مستوى الأخوة التي تربط بينهم وبين أفغانستان؛ زاد هذا الشعور بالأخوة ثقنهم في شخص وزير الخارجية محمد موسى شفيق، وأشاد المسؤولون الإيرانيون والباكستانيون - بعد جفاء طويل - بخطة أفغانستان الطموحة في التنمية لدى الشعب الأفغاني؛ ونوهوا بزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات بين دول الجوار؛ خاصة في مجال تشييد مشروعات البنية التحتية الأساسية والصحة والثقافة والبتترول، وأوضحت أفغانستان - على لسان وزير خارجيتها محمد موسى شفيق - أنها ترحب

==

إلى إيطاليا لإجراء عملية جراحية في عينيه وحينها قام محمد داود خان ابن عمه ورئيس الوزراء إنقلاباً ضده وقام بتشكيل حكومة جمهورية .

ش.ن. حق شناس :- دساييس وجنايات روس در افغانستان ، از امير دوست محمد خان، تا ببرك ترجمه د/ عفاف زيدان تحت عنوان : العلاقات الأفغانية الروسية ص١٦٧ ، ص١٦٩ ، ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

منشورات الوكالة العالمية :- تدخلات أميركا في البلدان الإسلامية : أفغانستان ، ص٤٢ ، ٤٣ الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م / ١٤١٢ هـ .

١ - پوهنمل نجيب آقا فهميم : شهيد محمد موسى شفيق بنيانگذار ديپلماسی أب در افغانستان ص ١٧١ ، مقاله في كتاب محمد موسي شفيق رئيس وزراء افغانستان ، القاهرة ٢٠١٧م

بجميع أنواع التبادل بين دول الجوار؛ مما يدعم نقطة انطلاق أرحب في العلاقات الودية.

فقد كانت دولة إيران رغم قربها من أفغانستان وامتدادها على حدودها غائبة عن استراتيجيات أفغانستان؛ وذلك لوجود نهر "هلمند" الذي يمثل عائقا وحائلا بينهما، ومن المعروف أنه ينبع ويجري في أفغانستان ويصب في صحراء سيستان بـ إيران، فبدأ موسى شفيق يفتح هذا الملف الذي لم يصلوا فيه إلى حل مُرضٍ منذ أواخر الثمانينيات من القرن قبل الماضي، ولكن ما إن أصبح محمد موسى شفيق وزيرا للخارجية بدأت الاستراتيجيات تتغير، وأصبح النظر إلى نهر هلمند أنه حلقة الوصل بين إيران وأفغانستان، ولا يكون سببا أبدا في القطيعة بين الدولتين، وكذلك محور دولة الباكستان، فموضوع پشتونستان وبلوچستان عكر صفو الدولتين، بحيث أصبح مواطنو الدولتين يضع كل منهما يده على بندقيته استعدادا لإطلاق النار، وأصبح كلاهما ينظر لأخيه نظرة الشك والريبة؛ ولكن وصول محمد موسى شفيق إلى منصب وزير الخارجية كان جديراً بأن يجعل شعلة الحرب تخبو والنيران لا تشتعل بين أفغانستان والباكستان؛ استعدادا للمفاوضات، حتى ينطفئ لهيب النار في صدر كل منهما، بالإضافة إلى ذلك أنها كانت مهتمة بحل المشاكل في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وخصوصا مشكلة فلسطين؛ ومع اهتمام محمد موسى شفيق بالعلاقات مع الدول الإسلامية والعربية فقد كان في نفسه شيء آخر بالنسبة لتعميق العلاقات مع مصر؛ لأنه كان يعد نفسه ابن مصر علميا، فقد كان يحترم العلماء المصريين -الذين درس على أيديهم- ويجل شأنهم^(١)، وكان على دراية بما يجري في العالم ملماً بقضايا الفكر

١- د عفاف زيدان : موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٢٠٧ ، ٢٠٨

والسياسة، وكانت له رؤيته المتجددة فيما يتعرض له المسلمون من مشاكل في جميع أنحاء العالم.

ونستطيع القول: إن هذا التفوق الذي بدأت علاماته تظهر عليه من الصغر هو الأساس الذي كان بالغ الأثر في نشأته سفيرًا لبلاده في مصر، ثم وزيرًا للخارجية، ثم رئيسًا لوزراء أفغانستان.

وعن تفوقه، وتقلده هذه المناصب، وقلقه من أجل أوضاع بلاده، واهتمامه بالشباب؛ فهم نواة البلاد ومساعيه وجهوده من أجل رفعة بلده، والنهوض بها إلى المستوى الذي يليق بها كصاحبة حضارة وتاريخ، وأمره برفع الأذان في كل صلاة في الإذاعة الأفغانية، وإكثاره من البرامج الدينية التي تروي سيرة الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبرامج تفسير القرآن،

یئشد "عبد الله خاموش" قائلًا:

- وبعد مدة صار سفيرًا لأفغانستان
- في مصر، مكان العلم والأدب والثقافة
- وبوافر السعادة تجلى التوفيق حليفه
- ومن مصر مرة أخرى، أصبح وزير الخارجية أيضًا.
- وهذا المقام لم يكن عليه بكثير (ولم تكن أعبأؤه بالقليلة).
- فكم سعى من أجل إعمار وطنه.
- ومن الناحية الروحية، كان أيضًا ملك أقرانه.
- كانت الإذاعة تبث الأذان ودروس السيرة النبوية.
- والتفسير بفكره وأوامره، ومن كثرة مساعيه وجهوده وأعماله الدائمة.
- برز الأمل واضحا جليا في كل صوب وحدث.
- من كل قلبه وروحه كان طالب علم ودين.
- كان قلبه مضطربًا لأجل وضعنا ووضع وطنه^(١).

^١- زبعت مدتی او خود سفير افغان بود / به مصر؛ جایگه علم و دانش وفرهنگ بسی به شادی، و توفیق او نمایان بود / زمصر بار دگرشد وزیر خارجه نیز که این مقام برایش، فزون نه چندان بود بسی تلاش به آبادی وطن کرده زبعت معنوی، اونیز شاه اقران بود اذان و رادیو ودرس سیره وتفسیر که پخش میشدی، از فکر وامر ایشان بود زبعت تلاش ومساعی نمود وکار همی امید، هرطرفی جلوه گر نمایان بود زجان و دل خواستار دانش ودين دلش به حالت مام وطن پریشان بود عبد الله بختانی خدمتگار : ترجمه د/ عبد الله خاموش هروی : شهيد موسی شفیق از ولادت تا شهادت صد ١٧

- من جيل الشباب بكل حماسهم وهمتهم.
- بسعي قلة من الأشرار، كانوا جميعًا شياطين.
- صاروا أسرى للشيوعية الكافرة شرقًا وغربًا.
- كان دائما متعب القلب حيرانًا.
- أراد شفيق إصلاح الأوضاع والسيطرة على الموقف.
- كان يفكر في حل "لمشكلات" المملكة الأفغانية^(١).

إن اطلاعه على ثقافات الغرب ونهله من علوم الشرق والغرب، وإحاطته بالتراث الفقهي والقانوني، كونت لديه معرفة واسعة، وهذه المعرفة الواسعة الشاملة جعلته ينقب عن المفاهيم التي يخطئ بعض الناس فهمها في التراث الإسلامي ويصحها، وينقيها من خلال تدخله وهو رئيس للوزراء؛ وذلك في كثير من البرامج التي تبرز الوجه الإسلامي المشرق لأفغانستان، وهذا راجع ولا شك إلى سعة اطلاعه وعدم التسرع في حكمه على الأشياء.

١ - از اينكه نسل جوان با تمام غيرت شان به سعي كافر چندی، كه جمله شيطان بود اسير كفر كمونزم وشرق و غرب شده هميشه در دل خود خسته بود و حيران بود شفيق خواست كه اوضاع را مهار كند به فكر چاره و راهی به ملك افغان بود عبد الله بختانی خدمتگار : مترجم د/ عبد الله خاموش هروی : شهيد موسى شفيق از ولادت تا شهادت ص ١٧، ١٨

شفيق رئيساً لوزراء أفغانستان ١٩٧٢ ميلادية = ١٣٥٠ هجري شمسي

أصبح موسى شفيق أحد الساسة البارزين سفيرا، ثم وزيراً للخارجية، فرئيساً للوزراء عام ١٩٧٢ ميلادية = ١٣٥٠ هجري شمسي، آخر رئيس وزراء في العهد الملكي، شخصية من أهم الشخصيات في التاريخ الأفغاني، فقد كان يتحلّى بصفاء الفكر والنفس، مما ساعده في حل مشكلات شائكة ومنها قضية نهر هلمند بين إيران وأفغانستان، إلي أن جاء الحل على أيدي رئيس الوزراء موسى شفيق، حيث توصل إلي عقد معاهدة بخصوص نهر هلمند عام ١٩٧٣م، ووقع كلا الطرفين تلك المعاهدة ورتبت بنودها بالاتفاق معهما، وفي نهاية المباحثات صدر بيان مشترك، أظهر أن حل هذه المسألة كان دليلاً على وعي ودراية من رئيس الوزراء شفيق، مع أن هذه القضية ظلّت تتردد في ردهات الحكومات منذ القرن التاسع عشر، فقد اجتهد شفيق لجعل أفغانستان واحدة من أرقى الدول، وكان هدفه أن تنعم أفغانستان في عهده بالرفاهية، ففتح أبواب الاستثمار العربية والأجنبية، وكان شديد الإخلاص للوطن؛ مما جعل الشعب الأفغاني يجمع على حبه^(١)،

^١ - د عفاف زيدان : موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ١٥٠، ص ٢٣٢

وعن تلك الفترة ينشد "عبد الله خاموش" قائلا :

- وارتقى فصار رئيس وزراء البلاد.
- واشتعلت -تزايدًا- صادرات البلاد بفضلها.
- يا لها من مكانة مناسبة لعالم عامل.
- فكان يسطع متوهجًا في مقام السياسة.
- لقد عمل من أجل خدمة الدين والدنيا.
- من أجل النظام والدولة وتحقيق العدالة.
- الملك والنظام والأمة الأسيرة والحزينة
- وكان على يقين من صدق وحسن صلاح أعماله^(١).

^١ -صعود کرد به جای نخست در کشور/همی صدارت کشور به او فروزان بود

چه جایگاه مناسب به عالم عامل /که در مقام سیاست ، بسی درخشان بود

به قصد خدمت دنیا و دین نمودی کار

به نظم و عدل و عدالت همی بود

شه و نظام و همین ملت اسیر و غمین

به صدق و حسن عملهای او ، به ایقان بود

عبد الله بختانی خدمتگار : مترجم د/ عبد الله خاموش هروی : شهید موسی شفیق از

ولادت تاشهدات ص ١٨

انقلاب ١٩٧٣ ميلادية = ١٣٥٢ هجري شمسي :

كانت نقطة تحول في تاريخ أفغانستان؛ حيث تحرك عدد من الضباط ذوي الرتب الصغيرة في الجيش، وكانت مبادرةً لانقلاب عسكري تحت إشراف السردار محمد داوود^(١)، وقاموا بإلقاء القبض على قادة الدولة ومن بينهم موسى شفيق، وكان الملك محمد ظاهر شاه قد ذهب إلى إيطاليا للتداوي، وعندما علم بأخبار الانقلاب لم يعد إلى البلاد، وسبق موسى شفيق إلي السجن، وظل ما يقرب من عام ونصف العام، ثم أطلق سراحه بأمر من السردار محمد داوود، واتخذه -أعني محمد داوود- أحد المستشارين له، وظل الأمر هكذا حتى انقلاب عام ١٩٧٨ ميلادية، أو التدخل السافر للاتحاد السوفيتي في أفغانستان^(٢).

١ - محمد داود خان :- ولد في كابل ١٩٠٩م، التحق بالمدرسة الحبيبية التي تدرس باللغة الإنجليزية في كابل، وأكمل دراسته في فرنسا، والتحق فيما بعد بالكلية العسكرية في كابل، وكان قائدا عسكريا، وحاكما للمقاطعات الشرقية وقندهار، حيث علا شأنه من خلال إدخاله إصلاحات تربية واجتماعية، وتطويره للوسائل الزراعية، وفي أوائل الأربعينات شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة في كابل، وقام فيما بعد بإنقلاب على حكم الملك محمد ظاهر، وأذاع على الناس بالراديو بيان الانقلاب وهنا الشعب بالنظام الجمهوري عام ١٣٥٢ هـ.ش،، ١٩٧٣ م وتم إغتياله عام ١٣٥٧ هـ.ش، ١٩٧٨م، وكان للشاعر حق شناس رأى خاص في محمد داود، فقد قال " أن محمد داود مثل الثعبان مقطوع الذنب، الذي يقوم بتخريب الدولة بشدة ويعنف .

(ش.ن- حق شناس :- دسايس وجنايات روس درافغانستان، ترجمة د/ عفاف زيدان (ص ١٧٩)

منشورات الوكالة العالمية، أفغانستان ص٤٢ - الجزء الاول .

٢- د عفاف زيدان : موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ٢٤٢

وعن هذا الانقلاب يتحدث خاموش هروي قائلاً:

- وفجأة، من كثرة الجور انهار هذا النظام.
- وظهر النظام الجديد من خلف الستائر مرئياً.
- ومضى عهد داود خان بسرعة البرق.
- وانقلب الشعب مرة أخرى.
- بقلوب سوداء بلا سياسة ولا ثقافة.
- وبدأ عصر الحرمان.
- وعادت إلى الظهور ثانية إراقة الدماء والقتل والجنايات.
- وكان الشباب والشيوخ المسلمون في قلق واضطراب.
- وصارت بلادنا فارغة من العقول.
- وقُتل و حُبس كل من كان في قلبه إيمان.
- وفي الأسبوع الأول صار شفيق في الحبس.
- من كانت أمتنا مفعمة بالأمل بفضلها^(١).

١ - که ناگه از ره جور، آن نظام برهم شد / ونظم نو به سراپرده ها نمایان بود
گذشت دوره داود خان به سرعت برق / وپاز کودتة خلق مان بود
که با سپاه دلی بی سیاست وفرهنگ / بشد شروع وهمی روزگار حرمان بود
که کشت وخون وجنایت دوباره پدید
جوان وپیر مسلمان بسی پریشان بود
کشور ما را زمغز کرد تهی
بکشت وبست هر آن که عشیق ایمان بود
به هفت روز نخستش شفیق شد در بند
کسی که ملت ما پر امید زیشان بود
عبد الله بختانی خدمتگار : مترجم د/ عبد الله خاموش هروی : شهید موسی شفیق از
ولادت تا شهادت ص ١٨

وفاة موسى شفيق شهيدا عام ۱۹۷۹ ميلادية = ۱۳۵۸ هجري شمسي:

أخذوا خيرة أهل أفغانستان ورجالاتها وساساتها والسيدات والأطفال، وقاموا بمجازر جماعية، بلا ذنب، وكان من بينهم رئيس الوزراء موسى شفيق؛ حيث اتهموه بالخيانة؛ فرد عليهم قائلا:

أنا بريء، لم أرتكب جرما في حق وطني، وبمنزلي أثاث بسيط، فاتهموه ببيع نهر هلمند.

فرد عليهم قائلا: لقد كنت أنت "موجها كلامه لـ نور أحمد نور" نائب في البرلمان، وكذلك كان ببرك كارمل نائبا في البرلمان، وكذلك حفيظ الله امين، ومرّ موضوع هلمند عليكم وأنا كنت رئيسا للوزراء؛ فوقع ما رأيتموه، وهنا أطلق عليه الرصاص رجل كان يقف في الخلف ويرتدي قناعا، فأرداه قتيلا^(۱).

ورغم وفاته إلا أنه ما زال حيا في قلوب الشعب الأفغاني، ذلك البطل الذي انحنت له الرؤوس، ذلك المخلص ذو العزيمة القوية الصادقة؛ من أحب وطنه فخلد ذكره.

^۱ شفيق گفت: من بیگناه هستم، به کشور خود خیانت نکرده ام، همین حالا در خانه ام سطرنجی فرش هست، همین شخص گفت تو خیانت کردی تو اب هیلمند فروخته ای " شفيق گفت: تو وکیل بودی در پارلمان " به نور احمد نور میگفت " وکارمل وکیل بوچ وحفيظ امين هم وکیل بود، شما اب هيرمند را در شورا پاس کردید، من صدر اعظم وقت بودم امضا کردم، از پشت سر شخصی که رویش با کلاه پوشانده از پشت جیب آمد "دز دز" فیر کرد واورا به شهادت رساند.

محمد موسى شفيق رئيس وزراء افغانستان، بيانيه ها ومقالات وبژوهش ها ص ۳۳

وعن هذه الوقائع واستشهاد شفيق ينظم "عبد الله خاموش" هذه الأشعار باكيًا
قائلًا:

- وصار شهيدًا بيد نور "الوضيع".
- ذلك الخادم المخلص للكفر والشيطان.
- يا إلهي، إن رحمتك قريبة.
- المظلوم الذي ضحى بروحه في سبيلك.
- رحل وبقيت الحسرة جلية في القلوب^(١).

^١ - وشد شهيد جنائيت به دست نورک نور
کسی که خادم صادق به کفر وشیطان بود
خدای من تو ورا در جوار رحمت خویش
کسی که جان به فدایت نموده ومظلوم
برفته وحسرتی بس در دل نمایان بود

عبد الله بختانی خدمتگار: مترجم د/ عبد الله خاموش هروی: شهيد موسى شفيق از
ولادت تا شهادت ص ١٩

المبحث الثالث

موسى شفيق أديباً

(رجل القلم)

ومع كثرة الأعمال وطول الانشغال وضيق الوقت؛ إلا أن موسى شفيق - بجانب عمله السياسي- كان أديباً، وكاتباً، وشاعراً، له العديد من الأعمال الأدبية، وكان على جانب كبير من الفصاحة والأدب، وساعده في ذلك إجادته لعدّة لغات، وكتب حوالي مائة وعشرين مقالة للصحف والمجلات الأفغانية، بخلاف كتاباته السياسية والقانونية، وقد كتب مقالتين مهمتين في مجلة الحقوق الدولية حول تابعة وتأريخ الحقوق المقدمة بين الدول؛ لفصاحة بيانه وقدرته على التحدث بعدة لغات، وانتُخب ممثلاً عن أفغانستان في المؤتمرات الدولية، والتي من أهمها: مؤتمر المستشرقين في لاهور، وانتخب عضواً في الهيئة الأفغانية في مؤتمر الدول منزوعة السلاح في جنيف.

وترأس الهيئة الأفغانية بمؤتمر وزراء الخارجية لدول الحياد وعدم الانحياز، وكذلك مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية في جدة، وكان عضواً في الدورة السابعة والعشرين لدورة انعقاد الأمم المتحدة، كل هذا كان يُظهر جانب الفصاحة والبيان في شخصية موسى شفيق.

كذلك كان رئيساً لتحرير عدد من المجلات، ونبغ في هذا المجال؛ فكان عضواً في الهيئة الرئيسية في مجلة وژمه، وعضواً في الهيئة الرئيسية في مجلة الحقوق، وكان يكتب في مجلة نياو، وكذلك في جريدة زيرة البشتونية، كما كان مدير تحرير جريدة حي على الفلاح، التابعة لوزارة العدل.

كانت المحاماة عمله الأساسي؛ لذلك أسس مكتبا خاصا للمحاماة في كابل وكان عمله الدؤوب سبباً في أن يكون عضواً في تدوين القانون الأساسي للدستور الملكي لعام ١٩٦٤ ميلادية = ١٣٤٣ هجري شمسي.

كذلك أقيمت على عاتقه عضوية وإنشاء لجنة المشورة، فتقدم موسى شفيق في التدوين والمشورة لتصويب هذا القانون، وكان رئيس دار الإنشاء، وساعده في ذلك إجادته لفرنّ الخطابة؛ فقد كان يجيد الحديث والإلقاء، فقد عمل خطيباً وإمام مسجد منذ حداثة سنه^(١)، وكان يستشهد في خطبه بآيات القرآن الكريم وأبيات الشعر الفارسية والپشتو.

أعماله الأدبية:

أطلق على موسى شفيق "رجل العمل والقلم"، فهو سياسي نابغة مخلص في عمله، لا يَمَلّ من العمل الدؤوب، وهو رجل القلم؛ إذا نظرنا إلى قدرة قلمه على الكتابة الأدبية، عالم باللغات العربية، والفارسية، والپشتو، والإنجليزية، والفرنسية، والأردية.

فهو أديبٌ صاحب قلم، ينجذب السامعين لحديثه، ويلتفون حوله، فقد اعتاد على استقامة اللسان والفصاحة والبلاغة والبيان، وكان ينظم الشعر، ويكتب النثر بالفارسية والپشتو، ويكتب الخطب باللغة العربية.

وكانت أعماله الأدبية نتاجاً لمواهبه الشخصية التي تجلت مبكرة؛ منذ حفظه للقرآن الكريم صغيراً ودراسته الدينية، فقد صقلت هذه النشأة الخصبة

١ - د/ عفاف زيدان : موسى شفيق السياسي ورجل الدولة ص ١٧٦، ٢٣٠،

شخصيته، وانعكست على أفكاره ومواقفه وإنجازاته وكتاباتاته، رغم سنوات عمره القصيرة.

- وله ديوان شعر بعنوان "بيغام" أي الرسالة.
- كذلك له كتاب تذكرة شعراء ننگرهار.
- وكتاب نثري في القصص باسم عبقریان، أي "العباقرة".

وعن ديوانه "بيغام" الذي نظمه عام ١٩٥٢ ميلادية = ١٣٣٠ هجري شمسي وهو في ريعان شبابه، وهو يحتوي على "٢٨٠" بيت من الأشعار باللغة البشتو؛ يتخللها بعض من الكلمات الفارسية، وقد أطلق عليه عنوان "بيغام" (١)، أي الرسالة؛ لأنه أراد أن يفصح فيه عن رسالته وهدفه تجاه وطنه .

فهو يريد أفغانستان قوية هانئة ذات شأن في قلب آسيا، ويريد الحكم بما ترضاه الشريعة وكتاب الله، وذكر أن هذه رسالته في أشعاره، التي بعنوان رسالتنا "ربيع يهب على الزهر في البستان" فيحييها".

١ - د / عبد الباري راشد : شهيد محمد موسى شفيق ، شاعر سياست پيشه ص ١٤٤، محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان ، نسقت الكتاب وقدمت له، د عفاف زيدان، القاهرة ٢٠١٧ م

ينشد شفيق قائلا ما ترجمته:

- نأمل أن تصبح أفغانستان دولة سعيدة وهانئة في قارة آسيا.
- ونريد حكما صادقا حكيما، مزدانا بالشريعة والقرآن.
- ونود إعمار البلاد، ونأمل أن يعمّ السلام والأمان في العالم بأسره.
- ويكون بأيدينا التدبير المحكم للأمر.
- فرسالتنا ك ربيع يهب على الزهور في البساتين^(١).

^١ - ونر به ايشياكى پومسعود افغانستان غوارو / موثر حكومت او حاكميت دپاك قرآن غوارو

آباد به صلح و امنيت باندى جهان غوارو / تينگ دسنجش فکروتدبيريه لاس زمام دى زمونږ

لکه نسيم دباغ کلونوته پيغام دى زمونږ (محمد موسي شفيق : پيغام ص ١١ ، پشاور ، باکستان ، ١٣٦٧ هـ ش)

د / عبد الباري راشد : شهيد محمد موسي شفيق ، شاعر پيشه ، ترجم الأشعار من البشتو إلى الفارسية ص ، ١٥٣ وترجمتها الباحثة إلى العربية)

ما امیدواريم ساختن یک افغانستان شاد در آسيا تبديل شود.

ما خواهان حاکمیت صادقانه و حکومت شریعت و قرآن

و امیدواریم که صلح و امنیت در سراسر جهان حاکم شود

پیام ما ، چون بهار بر گلهای باغ می دمد

ويكمل موسى شفيق أشعاره، قائلاً.

- ورسالتى في عشق الوطن: العمل من أجل الأفغان، خدمة الشعب الأفغاني.
- ضمان الوحدة الوطنية القوية، والاتحاد بين أبناء الشعب الأفغاني.
- والقضاء على التفرقة والامتيازات في المجتمع.
- وإعمار الوطن مرة أخرى بعد الدمار الذي أصابه.
- وتحقيق العدل والمساواة بين جميع أبناء الوطن (١).

١- موثره افغان ته يو قوي ملي وحدت جوړوو / د تفرقي د امتياز په كور قيامت جوړوو
جوړوو

ورائي ويجاري د وطن پخپل همت جوړوو / عدل انصاف او مساوات روح دنظام دى
زمونر

المتن باللغة الفارسية : و پیام من در عشق به وطن، کار برای افغان هاست
خدمت برای افغانان / تامین وحدت ملی میان ملت افغانستان

از بین بردن تفرقه و امتیاز در جامعه / اعمار مجدد خرابي ها و ویراني های وطن
تأمین عدل و انصاف و مساوات در بین همه اتباع کشور

عبد الباري راشد : شهيد محمد موسى شفيق ، ، ص ١٥٣ ترجمة الباحثة من الفارسية
إلى العربية

- فرسالتنا ك ربيع يهب على الزهور في البساتين.
- ونكون جنودًا في طريق الدين والشعب.
- قدسية الأرض وطلب الحرية؛
- لا بدّ أن يكون لدينا عقيدة إسلامية طاهرة.
- فرسالتنا ك ربيع يهب على الزهور في البساتين.
- نشر الثقافات والمفاهيم الصحيحة في البلاد.
- وجلب النغمات والحياة الجديدة للشعب.
- ومحاربة الباطل وأعداء الحرية.
- إسداء الخدمات على أسس عرقية:
- عادات وتقاليد سيئة في المجتمع^(١).

١ - لكه نسيم دباغ گلونوته پیغام دی زمون سرورکوو / موتره به دین به ملت باندى
خپل سرورکوو
دجفا غشوله سنگر غوندى تتر ورکوو / واره افغان ته نهضت نوى خیر ورکور
عقیده پاکه پاک ایمان به پاک اسلام دی زمونر / لكه نسيم دباغ كلونوته پیغام دی
زمونر
موتره تعميم دمعارف پخپل وطن كى غوارو
نوى آهنگ د نوى ژوند پخپل چمن كى غوارو
دشمن دحق او حریت سر په كفن كى غوارو
- خدمت دقام ته چى ولاروي پرى سلام دی زمونر
وطن نه بد بد رواجونه رسومات ورکوو (محمد موسي شفيق : پیغام صد ٨٢، ٨٣).
النص باللغة الفارسية :
پیام ما ، چون بهار بر گلهاى باغ می دمدم
سربازی در راه دین و مردم
داشتن عقیده پاک و اسلامی
زمین پاک ، خواستار آزادی
پیام ما ، چون بهار بر گلهاى باغ می دمدم
رساندن آهنگ نوین وزندگی نورین برای مردم
مبارزه با دشمنان حق و آزادی
خدمت قوم زدایش رسم و رواجهاى بد در جامعه
(د/ عبد الباري راشد : شهيد محمد موسي شفيق ، شاعر پیشه، ترجم الأشعار من البشتو
إلى الفارسية ص، ٥٣ و ترجمتها الباحثة إلى العربية)

- لا بد من محاربة الألم والظلم والجهل،
- والفقر والجوع والخرافات غير المقبولة.
- غرس الثقة الحسنة بين الناس.
- بغض ومحو الظلم والرشوة.
- ودحر التملق والنفاق والخيانة والغلظة.
- وغرس المواساة والتعاطف في المحن بين أبناء الشعب بدلاً من القسوة واللامبالاة.
- احترام العلماء العاملين، والخادمين المخلصين.
- فرسالتنا ك ربيع يهب على الزهور في البساتين؛ فيحييها^(١).

١- رنخونه ولبري ، بي علمي او خرافات وركوو
د كار دمنخ منخ نه بيخايه سكاتات وركوو
بنايرحس اعتماد باندي حرام دي زمونر
لكه نسيم دباغ كلونونه پيغام دي زموني
ظلم، رشوت، تعلق دروغ اوخيانت نه منو
غواړو په زره كي درد او رحم، قساوت نه منو
سره همدرد يوني دردي به رسميت نه منو
ملا عالم مخلص خادم ته احترام دي زمونر
لكه نسيم دباغ كلونونه پيغام دي زمونر
محمد موسى شفيق : پيغام ص ٨٢، ٨٣،
المتن باللغة الفارسية:

مقابله با رنج ها ، وظلم ، بي علمي ، گرسنگي و خرافات و عنعات نا پسند
ايجاد حسن اعتماد ميان همديگر
محو ظلم ، رشوت ، تملق ، خيانت ، وقساوت
پيدائش همدردی بجای بيدردی در ميان ملت
احترام علمای عامل و خدام مخلص
پيام ما ، چون بهار بر گلهاي باغ می دمد

د / عبد الباری راشد : شهيد محمد موسى شفيق ، شاعر پيشه ، ترجم هذه الأشعار من لغة البشتو إلي اللغة الفارسية ، ص ١٥٣ وترجمتها الباحثة من الفارسية إلي العربية

فنجده في رسالته هذه ينادي شعبه، ويحثهم على الوحدة الوطنية، وعلى خدمة الشعب؛ بلا نظر إلی عرقية أو قومية، ودحر التعصب والصفات السيئة والنفاق، ونشر العلم والثقافات، ومحو الأمية والجهل، وينادي بالعمل؛ للحفاظ على قدسية الأرض، فكان هدفه ورسالته تغيير أفكار المجتمع، وشحنه بأفكار جديدة؛ بالاستعانة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، من أجل إصلاح هذه الأمة.

ولا عجب؛ فهو من اهتم بالتعليم وبمشروع محو الأمية في سائر بلاده، وكان لهذا أكبر الإثر على الشعب، وكان هذا المشروع من جملة الأعمال التي كان يتابعها بجدية، وكل هذه الأعمال والمساعي المثمرة إنما كانت لتحسين الأوضاع الاقتصادية، وإزالة أسباب وعوامل الشقاء والفقر والجوع والبطالة^(١).

١ - د عفاف زيدان :محمد موسي شفيق ، السياسي ورجل الدولة ص ١٣٤

وعن كتابه: عبقران أي "العباقرة" :

هو كتاب نثري يشتمل على خمس قصص:

القصة الأولى باللغة الفارسية الدرية، أطلق عليها اسم "عبقران"، وقد أخذ من هذه القصة اسماً لكتابه.

ثم أربعة قصص أخرى باللغة البشتو:

القصة الثانية بعنوان "هفته كوك" أي أسبوع التنظيم.

القصة الثالثة بعنوان "داكتر صاحب" أي الدكتور الصديق.

القصة الرابعة بعنوان كاروان أي القافلة.

القصة الخامسة بعنوان : بركت أي البركة.

والذي يهمنا بالدراسة قصة "عبقران" أي العباقرة، وهي قصة نثرية؛ يتخلها بعض الأبيات الشعرية، كتبها موسى شفيق عام ١٩٥٥ ميلادية = ١٣٣٤ هجري شمسي ولكنها نشرت وطبعت بعد وفاته، ونُسبت في بدايتها إلى الشهيد "محمد موسى شفيق"، وتدور أحداثها في فرنسا، بمدينة باريس، وبدأ كتابه بأهداء للشباب قائلاً: إلى هذا الجيل الصاعد، الذي ابتلي بالتشرد أدراج رياح تلك الحياة؛ وبعباد التنقل والترحال"^(١).

ونلمس في هذا الإهداء مدى تألم موسى شفيق من أجل أبناء أفغانستان، جيل الشباب، نواة المستقبل، وما ابتلوا به من سفرٍ وتركٍ للبلاد وتهجيرٍ

^١ - به اين نسل امروز، كه در باد يه سرگردان زندگانی، به عذاب ولذت انتقال مبتلا

شده

شهيد محمد موسى شفيق : عبقران ، اهدا ، پشاور ، ١٣٧٣ هـ ش

وتشردٍ وعذابٍ، إن قلَّقه بشأن المستقبل بسبب القوى القوية المناهضة للإصلاح في أفغانستان.

إن الأدب دائماً يهض بعبء الثقافة العامة، ويصل إلي طبقات الشعب؛ متوسلاً إلى ذلك بالكتب المؤلفة والصحافة السائرة، والقصص الجميلة، والدواوين العظيمة، وكل وسيلة قلمية أو لسانية، وهو يؤديها بطرق شتى؛ فالأدب يبعث في العقول يقظة، وفي الخيال سموًا، وهذا شأن الروايات والأشعار والروايات والقصص والخطابة ونحوها من الفنون الجميلة^(١).

وتذكر كتب التاريخ الأوضاع السيئة - التي عانت منها أفغانستان - وسوء الأحوال الاقتصادية، وتردي الأوضاع الصحية، وقلة النضج الفكري لبعض العلماء، وخطأ بعض العامة وغفلتهم، وتقشي بعض العادات السيئة، وجهود شفيق لدرأ المفاسد وإصلاح البلاد، غير ما فعله الاستعمار الروسي من إعمال سجن وقتل وإقامة المذابح للأبرياء، وكانت العربات المجنزرة وآلات الحفر تتشط من الصباح حتى الليل في أطراف سجن "پل چرخي" تحفر في الأرض؛ من أجل ضحايا الليل، وفي الليل تأتي العربات الكبيرة محملة بالمساجين الأحياء والأموات، وبواسطة العربات المجنزرة كان التراب ينهال عليهم^(٢).

١ - أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي ص ٧٨ ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ /

١٩٦٥ م

٢ - ش.ن. حق شناس : دسايس وجنايات روس ، ترجمة د/ عفاف زيدان ، العلاقات

الأفغانية الروسية ص ٥٦٤

وكان الاستعمار يؤمن بضرورة تطهير الفكر من القيم الإنسانية، ومع تفشي الخوف والهلع والجوع والحاجة بين الشعب الأفغاني فقد أُجبروا كثيرًا من الناس على أن يضعوا أبناءهم الصغار والصبية تحت تصرف الحكومة الخائنة؛ حتى يسدوا رمق الجوع من رواتبهم، ووضع الروس على رأس العديد منهم بعد فترة من التعليم العسكري قبعة الضباط، وزجوا بهم في أتون الصفوف الأولى للمعركة؛ حتى يحموا صدور الروس من الموت، وحملوا البعض الآخر إلى روسيا، وبعد تربيتهم على حرفة الجاسوسية أعادوهم إلى أفغانستان، وبهذا حملوا طلاب التعليم -جماعات المدارس الابتدائية- إلى روسيا، وبتركهم يشاهدون الحدائق الخضراء والحمراء وإعطائهم الهدايا خَفَّفُوا من عدائهم لروسيا، ولكن الأجرم من هذا أنهم أَسْرُوا عددًا كبيرًا من الأطفال -بعد محاصرتهم للمدن والقرى- ونقلوهم إلى روسيا، وربَّوهم في معاهد فكرية مخصصة، حتى يُمَحَى من ذاكرتهم -إلى الأبد- الخصائص الإسلامية والأفغانية التي توارثوها عن آبائهم، وعندئذ يعيدونهم مرة أخرى إلى أفغانستان جنودًا ودعاة مخلصين لهم. إن أهم الأهداف الشيطانية الإجرامية للروس هي قَطْعَ روابط وعلاقات الأطفال بأسرهم وأوطانهم وإعادتهم مملوئين بالروح الروسية^(١).

لذا أهدى شفيق هذه القصة لشباب بني وطنه؛ خاصة الذين اضطروا للهجرة من بلادهم، فسافروا في طلب العلم والرزق بعد أن سلب الاستعمار خيرات بلادهم، منادياً إياهم بالإيمان بوطنهم، والعمل من أجل رفعتهم؛ مهما طالت سنوات السفر والترحال.

^١ - ش.ن. حق شناس : ترجمة د/ عفاف زيدان ، العلاقات الأفغانية الروسية ، نفس المرجع ص ٥٦٠٠، ٥٩٩

وأبطال القصة أسرة أفغانية، سافرت إلى فرنسا ، وتعيش في باريس، فيعقد شفيق مقارنة بين الحياة في أفغانستان والحياة في أوروبا، وبين أهل الشرق والغرب.

• ويعقد موسى شفيق مقارنة في قصته بين سلوكيات الشرق والغرب.

فيتحدث عن "المرأة" في الشرق والغرب، قائلاً:

وتعالت ضحكاتها وقهقهاتها الجريئة بلاخوف، لكن في الشرق لا يجب أن تضحك المرأة بصوت عالٍ على الإطلاق، فإن هذا النوع من تشنج الوجه نتاج صراع حاد بين مطالب الطبيعة ومتطلبات المجتمع والتربية والدين الإسلامي، لا بد أنك رأيت في التجمعات العائلية وأمسيات وجلسات الأصدقاء، أن المرأة الشرقية تضحك على مرحلتين: (١)

المرحلة الأولى: بعد سماع الفكاهات، تتدافع الضحكات على شفاة المرأة، وتهتم بالضحك؛ لكنها تكتم ضحكاتها، وتتنظر حولها إلى رجال عائلتها.

١ - يه خنده قهقهه وبيباک درآورد ، اما درشرق که زنها اصلا نبايد بجهر وآواز بلند بخندند اين نوع تشنجهای چهره که محصول يك پیکارحاد بين خواسته های طبیعت و خواسته های اجتماع و تربیه اسارت پیشه آنست ودين اسلام . درمحافل خانوادگی و شب نشینی های دوستانه حتما دیده اید که زنان شرقی به دو مرحله می خندند.

شهيد محمد موسى شفيق : عبقریان ص ٤

والمرحلة الثانية: بمجرد أن تجد إشارة بالقبول، تسمح للضحكات اللطيفة من الارتسام، ضحكات مثل ثمرة خوخ، تتفتح وترتسم على فمها وشفاهها الممتلئة^(١).

موسى شفيق -الذي حفظ القرآن صغيرا، وعمل خطيبا وأمام مسجد، ودرس الشريعة الإسلامية- حينما يكتب قصته يذكر الناس بصفات المؤمنين، ويذكر آداب الضحك في الإسلام، وأن على المرأة ألا تضحك بصوت عالٍ. فالمسلم عندما يضحك يكون ضحكه تبسماً؛ اقتداءً بالنبي عليه الصلاة والسلام، فقد كان جُلُّ ضحكه -صلى الله عليه وسلم- التبسم؛ قال الإمام الترمذي رحمه الله في كتابه "الشمائل المحمدية": كان هديه صلى الله عليه وسلم في الضحك وسطاً كسائر أموره، جُلُّ ضحكه التَّبَسُّم، وإذا ضحك بصوتٍ لا يكون قهقهةً، وإنما هو صوت يسمعه القريب دون البعيد، وألا يتكلف الضحك كما يفعل البعض^(٢)، وأنبياء الله كان أكثر ضحكهم تبسماً، قال الله سبحانه وتعالى عن نبيه سليمان عليه السلام -عندما سمع كلام النملة-:

١ - در مرحله اول بعد از شنیدن نکته خنده بردهن زن هجوم می آورد ولی اوجلو آنرا می گیرد و به اطرافیان مرد خود مینگرد وهمینکه علامه قبول را دریابد مرحله دوم : بعد به خنده لطیفی اجازه سرازیر شدن می دهد. خنده چون گل شفتالو می شگفت و سراسر دهان ولبهای پرگوشت او را میگرفت .

شهید محمد موسی شفيق : عبقریان ص ٤

٢ - الامام أبو عیسی محمد بن سورة الترمذي: الشمائل المحمدية، تعليق عزت عبید الدعاس، باب في ضحك رسول الله، ص ١٠٥، دار الحديث ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م.

﴿فَتَبَسَّمْ صَاحِجًا مِنْ قَوْلِهَا...﴾^(١).

• وعن ملابس وزينة المرأة في الغرب والشرق يقول :

غالبية السيدات الأنيقات في أوروبا، غالبًا ما يتزينّ من أجل التنافس مع النساء الأخريات، وليس من أجل رجالهن، فعندما تُنتقد ملابسهن وزينتهن وتصنيف جدائلهن من وجهة نظر ذكورية -مع مراعاة كامل الأدب والذوق وبحسن النية وصفائها - يجاوبن بصدق وبدون تفكير: أنت لست مطلعًا على نساء أخريات، على سبيل المثال هذه السيدة، وتلك السيدة، جميعهم يرتدون نفس الزي، ويتزيننون بنفس الشكل.

ولكني أقول: النساء عندنا ترتدي الملابس البسيطة؛ التي تجعل منها أميرة، ولا تحتاج إلى الزينة^(٢).

١ - سورة النمل: آية ١٩.

٢ - اكثرث زنهاى شيك پوش اروپا كه غالباً خود را براى ديگر زنان مى آرايند تا براى مردان، وقتى لباس، آرايش گيسو صورت شانرا ازيك زاويه نگاه مردانه به نرمش وادب كامل وباحسن وصفائى نيت مورد انتقاد قرار بدهيد «صادق به و بى تامل پاسخ ميدهند: تو آگه نيستى خانمهاى ديگر مثلاً آن خانم و اين خانم همه به همين طرز مى پوشند و همينگونه خودرا مى آرايند ، اما من ميگويم : زنهاى ما لباس ساده ميپوشند ، وآرايش نيازي ندارند ، ومانند يك شاهزاده

شهيد محمد موسى شفيق : عبقرىان ص ٦

ویستپرد موسی شفیق فیتحدث عن الغيبة مستغفراً الله تعالى، قائلاً :

قلت: استغفر الله العظيم، لقد اغتباها غيبة كبيرة بقولنا عليها: إنها بلا حدود، سليطة اللسان، جريئة، وقحة لا يوجد معيار عالمي أو مطلق للأعمال البشرية، وإذا كان الفعل نفسه مجرداً أو مطلقاً وقت إنشائه فذلك يرجع إلى نظرة من يحكم عليه، سواء أراد ذلك أم لا، ومن ثم فإنّ تطبيق وتجريد هذا الفعل في حد ذاته لا يؤتي ثماره^(١).

كلام معقد نوعاً ما، رأيها مثل كل الفتيات الكسولات من فتيات هذا الجيل الأفغاني، تريد أن تقول: نفذ صبري، اشعر بالملل، وفهمت أن حديثنا اللطيف تبدل بدرس ثقيل من معلم لا يستطيع قول الفكاهات أو الترفيه^(٢).

● **ف شفیق ذکر الغيبة مقترنة بالاستغفار، أي إنه يرسل رسالة لجيل الشباب في أفغانستان، ويخبرهم بأن الغيبة توجب الاستغفار والتوبة،**

١ - گفتم استغفر الله ، من و تو مجلس غیبت اورا چاق میکریم و میگفتم: بیجلو، بدزیان، پررو و گستاخ است. برای اعمال انسان معیاری جهانی و مطلق وجود ندارد. واگر هم عمل بذات خود بهنگام بوجود آمدن، مجرد و مطلق باشد چون نگاه کسی که آنرا، خواسته یا نخواسته، بچنگ رصد خانه قضاوت خود میدهد، از آنرو اطلاق و تجرد آن عمل بذات خود نتیجه ای نمی آورد . (شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ٤)

٢ - حرف که پیچیده شد ، دیم مانند همه دختران تنبل نسل ما می خواهد بگوید: من حوصله ام سر رفت دیگر میدانستم که صحبت ملایم و نازک ما نزد اوبیک درس ثقیل در یک صنفی که معلمش نه رنگ قابل دیدن دارد نه هم ملکه ء لطیفه گویی، میدل گردید .

شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ٤

ويذكر أنه لا يوجد معيار مطلق لانتقاد أعمال الناس، حيث إنه يصدر تبعاً للهوى، سواء أردنا هذا العمل أم لم نرده، فحكمنا على الأشخاص والأعمال يأتي من نظرنا إليهم.

• ثم يذكر الفتيات بالمناقشات الجادة:

فيذكر الفتيات اللاتي تمل من المناقشات الجادة والمهمة بأنهن كسولات؛ كي يحثن على حب الحلقات العلمية، والأدبية، والنقاش المثمر.

• ويحث المعلم على إجادة الإلقاء والتدريس:

يلقى الضوء -أيضا- على جانب من جوانب الدرس؛ وهو الترفيه عن الطالب بالأحاديث اللطيفة التي تجذب السامع وتربط الطالب بالدرس، من خلال ضرب المثل ببعض القصص البسيطة والمبهجة وذات العبرة الواضحة.

• وعن حصّه الجيل الصاعد من شباب أفغانستان على التمسك باللغة الفارسية:

يقول شفيق: مدرسة اللغات الشرقية التي كانت تدرس فيها لم تكن جزءاً من جامعة السربون؛ ولكنها كانت تابعة لها، وسألتها: إلى أي حد وصلت درجة إجادتها للغة الفارسية، والتي هي مشغولة بدراستها في مدرسة اللغات والعلوم الشرقية.

قالت: أخيراً، لقد وجدت طريقاً للتعرف على أشعار "حافظ"^(١).

فتعجبت، ولكن على الفور أنشدت بيتين أو ثلاثة من ديوان حافظ، وامتزج صوتها الرقيق الناعم بقليل من الاهتزاز، تداخل فيه الاغتراب ونبرة الحروف الخفيفة في اللغة الفرنسية، وسررت لأنها مسرورة وراضية، أرى أنها محظوظة بالعيش في هذا المستوى المعيشي، مستوى الفكر، ومستوى الإحساس، ومستوى الانتماء، الانتماء إلى أي شيء، هي كانت قد خلقت له قيمة^(٢).

فقد وقعت أفغانستان تحت براثن الاحتلال السوفيتي فترة غير قليلة، تبعها ضعف الدولة، وظهور صور من الفساد الاجتماعي الذي لا بد أن يمتد أثره بصورة أو بأخرى إلى البنية الثقافية لتلك الأمة، وتعرض الكثير من الناس -ومن بينهم الشعراء والأدباء الأفغان- إلى القتل والتشريد والسجن، والرحيل إلى بلدان أخرى، وهذا كله أدى إلى الانفصال عن الآثار الأدبية لعظماء الفرس، فنهض أديبنا للتصدي لمحاولات القضاء على الآثار الأدبية،

^١ - مدرسه زبانهای شرقی که در آن درس می خواند جزء پوهنتون سوربون نبود ولی تابع آن شمرده میشد ، ازفارسی او که درمدرسه زبانها وعلوم شرقی مشغول تحصیل آن بود پرسیدم تا کجا رسیده؟. گفت: بالاخره راه آشنایی باحافظ را دریافه ام .

شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ٧

^٢ - تعجب کردم ولی بلافاصله دوسه بيتی ازديوان اوسرود.صدای نرم او آمیخته بود با اندی از عدم اطمینان، برگی از بیگانگی و لحنی از سبکروحی حروف در زبان فرانسه، خوش شدم که خوش و راضی است. بنظرم خوشبخت از آن که هنوز در سطح زندگی می زیست: در سطح اندیشه، سطح احساس و سطح تعلق. تعلق بهرچیزیکه باشد. خود ارزش می آفرید. (شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ٧)

وكانت كل غايته أن يُطلع أبناء شعبه بكل ما أنتجه أدباء الفرس، والمليء بالعبر والعظات، المتمثل في تراثهم الأدبي الزاخر عبر العصور، يُدكر بني وطنه دائماً بهؤلاء الرجال العظام.

يوجه موسى شفيق قلمه لبني وطنه؛ يحثهم على الارتباط بلغتهم الأمّ مهما اضطروا للسفر والتهجير عن بلادهم، ونادى بضرورة التمسك باللغة؛ ففي ذلك وحدتهم ونجاتهم، فهو يحث بني وطنه على التمسك بلغتهم الفارسية طيلة عمرهم، فاللغة تمثل الوطن والتراث والتاريخ الحقيقي، ويطالبهم بالابتعاد عن الحروب الداخلية والفرقة؛ فإن أعداءهم يخافون من اتحادهم، وترك والغيبة والنفاق ونبذ الصفات السيئة.

• وعن عظماء أفغانستان يتحدث شفيق في أشعار بعنوان "گرانبها" :
عالي القدر؛ قائلاً:

ويستحضرني ما نظمه حكيم المشرق، والذي من المؤكد أنه قد نظم قصيدته هذه في الأحداث المتضادة، مثل تلك الحالة التي أنا عليها الآن، وحيد في جزيرة مشاعري في هذا الليل، الذي يسوده ويسيطر عليه أعمق اضطراب للسعادة^(١).

• املاً الكأس فأنا في دولة العشق.

• حتى تاه فكري عن ضميري.

١ - پير مشرق در جريان بهم متضاد را حتما درچنين يك حالتى بهم يكجا سروده كه اكنون بر جزيره مشاعر من درين شب تنها ولبريزاز عميق ترين تلاطم خوشبختى سيطره دارد

شهيد محمد موسى شفيق : عبقریان ص ٨

وهو -ولیس فقط حتی الأمس؛ بل إنه فی تلك اللحظة القادمة "الغد"- فی ذلك القطب الآخر ، واستقر فی قیامة "طوفان" الشماله.

- وأغث لهفتي يا حكيم المشرق.
- يا شمس صباح الأمل.
- بجرعة واحدة اجعلني شابا، فأنا مسن.
- أسیر فی يد لیل الهجران (١).

كان الشاعر "حافظ" ينظم من أجل العشق وليس لعاشقي عصره، إن هذا العشق بالطبع هو عشق الله، أجد النحيب -الذي لا أعرفه منذ قرون من أي صحراء وقرى وذكريات- ينفجر من الأعماق بداخلي.

- دعوني أبكي بذكرى الحبيب والديار،
- حتى أطرح لنفسي طريقا للرحيل عن تلك الدنيا (٢).

١- قدح پر کن که من در دولت عشق
که فکر خویش گم شد از ضمیرم
او نه تنها تادیروز بلکه تاهمین لحظه پیشتر در آن قطب دیگر این رستاخیز مستی
قرار داشت :

به فریادم رس ای پیر مشرق
ای آفتاب صبح امید
بیک جرعه جوانم کن که پیرم ای آفتاب صبح امید
که در دست شب هجران اسیرم
(شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ۸)

٢- حافظ برای عشق سرود می گوید نه برای عاشق و معشوق عصر خود.
من ناله ای را که او قرنهای پیشتر نمیدانم از کدام صحراء ، وقریه ای سرداده، از اعماق
اندرون خود دمیده می یابم
بیاد یارو دیار آنچنان بگرم زار / که از جهان ره ورسم سفر براندازم
(شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ۹)

فقد استلهم أول بيت في أشعاره من مطلع قصيدة لغزليات حافظ الشيرازي ت 792 هـ ، ويذكر أن أشعار حافظ لم تكن فقط بالأمس؛ ولكنها باقية حتى الغد، ويناديه بحكيم المشرق، ويرتشف جرعة من حكمه ونصائحه، وفي هذه الأبيات يبكي الديار والحبيب، ويذكر ألم الغربة لكل من سافرن وطنه.

ومن أهم ما يميز أسلوبه تمكنه من اللغة الأدبية، والتمسك بالماضي والموروثات القديمة، وبشكل عام خياله المفعم بالإشارات الحماسية، وهكذا نراه يعمد إلى ذكر عظماء الفرس؛ وإرادة ترسيخ الارتباط الوثيق بين تراثهم القديم وبين حياتهم الحالية، فهو يعدّ همزة وصلٍ بين جيل الشباب وتراث السلف، وامتدادًا لجسر التواصل بين الأدباء المعاصرين وعظماء الشعر الفارسي، وغير ذلك من مقومات التراث الفارسي.

ثم يستطرد "موسى شفيق" فيذكر مولانا "جلال الدين الرومي" (المتوفى عام ٦٧٦ هـ ق) قائلا:

ذات يوم كنت أقرأ لمولانا وربما أيضا لـ جان بول سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠م)؛ فوجدت كلماتهم وعباراتهم غير مرتبة وغير مفهومة، هذا الهراء كان من تأثير الحمى؛ لكن لو كنت محقا في كلامي فإن هذا الكلام الذي تقرأه هو في الواقع عبارة عن خلاصة مجموعة من كليهما، بها عمق مسيرة الرومي في الفلك الدائر الهادئ والمضطرب للروح العظيمة ومصدرها اللامحدود؛ وبها رأي سارتر الحاد والبارد والجرئ؛ الذي يحترق -من جليده الشديد وبرودته- مثل الزمهرير، وكل طبقات النفاق والرياء والكذب، يكمن في ظاهر وباطن الحياة البشرية، يعبر حول الإنسان وبداخله، ليس كالنور، بل كرصاصة.^(١)

١ -- روزی من ازمولانا میخواندم و یا هم ازجان پولسارتر و کلمات و عبارات شانرا نامرتب و نا مفهوم می یافتم. چون یاهو های تب محرقه و سراسام. ولی اگر درست ==

نعم، يجتمع هذان الشخصان في الكلمات التي تقرأها الليلة، وقد تكون المرة الأولى التي يجتمع فيها هذان الاثنان في قلب وعقل وروح وجسد واحد، وهذا فقط من أجلك^(١).

يشير شفیق إلى مولانا جلال الدين الفيلسوف الصوفي، الذي كان منشغلاً بأن يحفظ فكره للأجيال التالية؛ فقد قال عن نفسه "إنه يكتب من أجل الأجيال القادمة"، كان يخوض داخل النفس البشرية يبيّن سبيل فناء النفس^(٢)، حيث إنّ طريقته في ذلك معروفة؛ وكثيرة التكرار عبر كامل ديوان المثنوي، ألا وهي العشق، إن هذا العشق -بالطبع- هو عشق الله، وإنّ أيّ عشقٍ سوى عشقِ الله ما هو إلا حجاب، يمحو العاشق عشق "ما سواه"، ويجلّي الكينونة "الوهمية" لما سواه بـ "إلا إله"، وبعد ذلك يؤكّد العاشق الوجود الحقيقي لله بكلمتي "إلا الله". فالصوفي الحقيقي -كما يرى

==

بگویم این گفته هارا که میخوانی در حقیقت مجموعه هردو است. در آن، عمق سیر مولوی در گردون آرام و متلاطم روح بزرگ و منبع لامحدود آن؛ و در آن، نظر تند، سرد، بی پروا و گستاخ سارتر که از فرط یخ بودن و برودت خود چون زمهریر میسوزاند وازهمه قشرهای ریا و دروغ در ظاهر و باطن زندگانی انسانی درماحول و در اندرون انسان نه چون نور بلکه چون گلوله می گذرد. (شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ۹)

۱ - آری این هردو درین گفته های که امشب می خوانی یکجا گرد آمده و شاید هم اولین باری باشد که آن دودریک دل، دریک دماغ، دریک روح ودریک جسد چنین یکجا ردآمده. تنها یکبار و آنهم تنها برای تو....

(شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ۹، ۱۰)

۲ - مولانا جلال الدين الرومي : ترجمة : د ابراهيم دسوقي شتا : مثنوي مولانا جلال الدين الرومي ص ۱۵ ، الكتاب الأول ، الطبعة الخامسة ۲۰۱۷م ، القاهرة

الرومي - هو من استأصل ذاته وأصبح متحدًا مع باقي البشرية، فقد عاش حياة عشق وفن وموسيقى ورأفة بالخلق وتمجيد للإنسان ومحاولة للذهاب به من سجن الطين والشهوات؛ للتخليق إلى مقامات أعلى^(١)

وهو ما ذكره "موسى شفيق" في قصته، فقد تحدث عن مولانا ودفء كلامه، ورحلته مع النفس البشرية، واضطرابات النفس وسكونها، وهذه الرؤية الجمالية للوجود تتحقق بعشق الجميل، ولا جميل إلا هو عز وجل، وقد عمد إلى ذكره حتى يذكر بني وطنه بالميراث الذي تركه جلال الدين الرومي، فتعلو نفوسهم وترقي.

ثم يعقد مقارنة بين مولانا وجان بول سارتر؛ فيذكر كلماته الجريئة والباردة، والمختلفة عما كان ينظمه مولانا، إن سارتر يفرق بين نوعين من الوجود هما: "الوجود للنفس" يقصد به الإنسان، و"الوجود من حيث هو" يقصد به العالم المحيط به، فهو ينتمي إلى زمرة الفلاسفة الذين يؤكدون الدور المميز للإنسان تجاه مظاهر الواقع، ويرفضون فهمه أو تعريفه من خلال التأثيرات الخارجية كالوراثة والتربية، أو من الباطن، فهو يستطيع أن يجعل نفسه مركز عالمه، ويعتمد على الأشياء المحيطة به^(٢).

١ - مولانا جلال الدين الرومي : ترجمة : د ابراهيم دسوقي شتا : مثنوي مولانا جلال

الدين الرومي ص ٣٠

٢ - نسرین مهران : رائد الوجودية والإنسانية ، جان بول سارتر ، الأهرام ، الجمعة ١/ ذو

الجمعة ١٤٤٠هـ ، ٢/ اغسطس ٢٠١٩م العدد ٤٨٤٥١

تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/١/١٦ <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/>

ثم ينتقل موسى شفيق فيذكر الموروثات القديمة؛ ومن بينها قصة فرهاد وشيرين قائلاً:

شيرين هذا القرن لا تأمل من فرهادها أن يحفر جبل بيستون، تريد أن تفك عقد ومشكلات الحياة اليومية على أيدي هؤلاء الفرهاد المسرعين في المقاهي على الطرقات والمسارح والمدارس والحانات ليلاً ونهاراً، خطأ الناس بعد الحرب العالمية الثانية هو أنهم يريدون خسرو وفرهاد؛ لأن عقد ومشكلات الحياة لا تعدّ ولا تحصى، ولأنّ الخوف من الفقد والخسارة هو السمة الغالبة على هذا العقد، وربما عقودنا القادمة^(١).

يشير موسى شفيق إلى الموروثات القديمة، ويريد أن يربط الفرد الأفغاني بأجداده وتاريخه، فهو يرمز للجذور من خلال تلك القصة التي يعرفونها جيداً، ولكي يعرفوا تاريخ أبطالهم القدامى يذكر شفيق في قصته اسم "فرهاد وشيرين"، وهي حكاية أسطورية شعبية، وقصة الحب التي كانت بين الملكة وخادمها فرهاد، حيث وعده والد شيرين أن يزوجه إياها إذا استطاع أن يشقّ طريقاً في جبل بيستون، ولما أستطاع أن يحفره أخبره كذباً بأنها ماتت، فقتل نفسه.

١ - شيرين اين قرن ازفرهاد خود آرزوی شکافیدن بیستون را نمی کند. او گره های زندگانی روزمره را بدست این فرهادان سراسیمه در کافه ها در جادهها، در تیاترها، درمدرسهها ودرمیله های شبانه وروزانه سپردن و باز کردن می خواهد عیب مریم بعد از جنگ دوم جهانی آنست که خسرو می خواهند وهم فرهاد.. چونکه گره های زندگانی بیشمار است. وچونکه ترس از دست دادن ، خاصیت این دهه وشاید هم چندین دهه ما باشد

شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ۱۰

وموسى شفيق يذكر هذه القصة لكي لا يُفتن الناس بالوعود الكاذبة، وكى لا ينسى أبناء أمتهم أجدادهم، حيث ذكرهم بتلك القصة التي وردت في شاهنامه الفردوسى ملحمة الفرس الخالدة، ومعناها سيرة الملوك، وقد نظمها الشاعر الفردوسى في القرن الخامس الهجرى، وهي مثنوية في البحر المتقارب، مؤلفة من ستين ألف بيت، وهي من أشهر الملاحم في العالم، ويعدها الفرس مفخرتهم الخالدة، ولهذا ينشدونها ضمن طقوس وتقاليد؛ هي أشبه بالمرح الشعري الشعبي، حيث يقف الناس في المقاهي أو الساحات حول الراوي الذي ينشد مشاهد لبطولة رستم واسفنديار، والملك هرمز، بإيقاع حماسى، يتبعه طبل ومزمار، وفي وسط الحلقة يقوم بعض الحضور المتحمسين بعرض المشهد الشعري، والراوي لها، يشبه الراوي العربي لسيرة عنتره وبني هلال وغيرها^(١).

ثم يربط الماضي بالحاضر؛ فيقول: إن شيرين لم تعد تريد من فرهاد حفر الجبل، ولكنها تريد منه حلّ مشكلات الحياة الكثيرة والأمان والاستقرار، ويذكر أن العالم قد تغير بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ميلادية - ١٩٤٥ ميلادية)، حيث أصبح الناس يشعرون بالخوف وعدم الأمان.

• يخاطب موسى شفيق الشباب بضرورة الاطلاع على ثقافة شعوبهم من أهلها وكتابها.

على حُطى تقليد حب الأجانب للعائلات الأرستقراطية الفرنسية منذ طفولتها لديها معرفة بأسلوب الحياة في بريطانيا، حيث أمضت سنوات عديدة في

^١ - د/ ماجدة العناني: من مسرح الطفل الفارسي، ص ١٨١، مجلة الدراسات الشرقية، العدد

مدارس اللغة والثقافة البريطانية، والتي تديرها جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، كانت قد قالت طالبة: إن قباء مدرسة اللغات والعلوم الشرقية بباريس قمة الأرتفاع، وتم صناعتها غاية في الدقة وبلا أي خلل^(١).

هي مثل هؤلاء الطلاب من البلدان الإسلامية الذين يتعرفون على ثقافة وآداب ودين شعوبهم من خلال دراسة أعمال المستشرقين، فقد عرفت فرنسا من خلال كتابات الكتاب الإنجليز، أنا على دراية جيدة بهذا النوع من الاستشراق، وهذا التقليد المتمثل في رؤية النفس بأعين الآخرين؛ أو اكتشاف نفسك وإدراكها بسعي وهمة الآخرين^(٢).

فينتقد شفيق التعرف على الثقافات والحضارة عن طريق المستشرقين، بل على كل أمة التعرف على تاريخها وثقافتها من خلال أبنائها وعلمائها وكتابها وشعرائها، لا بد أن نرى وطننا بأعيننا وليس بأعين المستشرقين،

١ - خود به پیروی از سنت بیگانه پرستی خانواده های اشرافی فرانسه از هنگام کودکی باحیاط در بریتانیا آشنایی وسالهای متمادی را در مدارس زبان و ثقافت عمومی که تحت نظر پوهنتون کیمبرج در انگلستان اداره میشود سپری کرده بود، شاگردی گفته میشود که قبای مدرسه زبانها وعلوم شرقی پاریس را بر بالای اور است و بی خلل دوخته بودند

شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ٦

٢ - او مانند آن شاگردان ممالک مسلمان که با ثقافت و دین مردم خود از راه مطالعه آثار شرق شناسان آشنا میشوند، فرانسه را از روی نوشته های نویسندگان انگلیسی می شناخت، من با این نوع شرق شناسی و با این رسم خود را بچشم دیگران دیدن یا خود را بهمت دیگران کشف کردن و دریافتن بسیار خوب آشنا هستم.

(شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ٦)

ونرى عظماءنا وعلماءنا ونعرف قيمتهم؛ فنكتب عنهم، فهم أجدر بالذكر والتخليد.

يذكر موسى اهتمام الغرب بظاهر الأبنية التعليمية، وعدم رعاية جوهر التعليم ذاته؛ قائلاً:

هذا النوع من المدارس بأعداد كبيرة في أوروبا، يرجع وجودهم جميعاً إلى نوع من الفقر الثقافي والاحتياجات النفسية الخاصة للأوروبيين، المساحة الموجودة داخل قصور المعرفة هذه -والتي يكون خلفها أكثر الرجال نفوذاً وشهرة في أوروبا، أو حتى داخل إدارتها- تشبه إلى حد بعيد مساحة الكنيسة الكاثوليكية أكثر من كونها مهذاً للعلم والتعليم، والخريجون في هذه المدارس مثل تلك البنت، وأستاذ اللغة "هنري" في المسرحية الشهيرة "سيدتي الجميلة"^١، من الممكن أن ترى بنت من كاكني في لندن تصبح أميرة على يد "هنري"، ولا يوجد مؤتمر أو حفل إلا ويتم دعوتها إليه وحضورها،

^١ - مسرحية سيدتي الجميلة ، مسرحية موسيقية، مجتزة من مسرحية "بغماليون"، للمؤلف جورج برنارد شو، وتدور أحداثها حول فتاة بسيطة تبيع الورد من كوكني في لندن ، وتذهب لتأخذ بعض الدروس في اللغة والتحدث والذوق والحديث، عند أستاذ متخصص في اللغة يدعي هنري عالم صوتيات ، للتمكن من أن تكون واحدة من سيدات المجتمع الراقي، وقد عُرضت هذه المسرحية لأول مرة على مسرح برودواي في لندن، في عام ١٩٥٦م.

معرفة - سيدتي الجميلة/ <https://www.marefa.org/simplified>

وأغلب طلاب ومدرسي هذه المدارس يتعلمون لغة واحدة يتحدثون بها مع بعضهم البعض، ويكتبون مقالات وكتباً عنها^(١).

وهنا يسخر شفيق من مدراس الغرب، ويشبه تلاميذ المدارس ببطله مسرحية سيدتي الجميلة بائعة الزهور، التي كانت من كاكني في لندن، واسم معلمها هنري، فنراه يذكر نفس الأسماء؛ ليؤكد على أن هذه المدارس ليست للتعليم، وإنما هي لتفي بحاجة عند أبناء بعض الطبقات في الغرب، ونوع من الاهتمام بالظاهر دون التأكيد على جوهر الأمور، وليس هذا بغريب عن "شفيق"؛ فقد كانت له إنجازاته في ساحة التربية والتعليم، وكان يوليها اهتماماً خاصاً، ويسرع في عمل برامج؛ لتمنع نفوذ الاستعمار الفكري الذي يعمل على انحراف أفكار الشباب وفساد أخلاقهم؛ ولهذا فكر في إنشاء مركز الدراسات الإسلامية في جامعة كابل، وأسس وزارة التعليم العالي والعلوم، وأمر برفع الأذان في كل صلاة في الإذاعة الأفغانية وأكثر من البرامج الدينية التي تعلي القيم والأخلاق لدى الشباب، والبرامج التي تروى

١ - نوع این مدرسه در اروپا به تعداد زیاد یافت میشود. وجود همه آنها مرهون یک نوع فقر ثقافتی ویک نوع احتیاج روحی مخصوص اروپائیان می باشد. فضای اندرون این سراهای دانش که اتفاقاً مردان پرنفوذ و سرشناس یوروپ یا پشت سران قرار دارند و یاهم در داخل تشکیلات آن، بیشتر به فضای کلیسا های کاتولیکی میماند تا به یک گهواره آموختن و آموزش، نمونه مجسم فراغ یافتگان آنرا در وجود آن دختر و آن متخصص زبان در نمایش نامه معروف «بانوی زیبای من، می توان دید که دختری از اقوام کاکنی لندن را شهزاده خانم هنری تشخیص میدهد و در هیچ کج دنیا کنفرانسی یا جشن نیست که بدان دعوت نمی شود و در آن حضور نمی یابد، اکثر شاگردان و استادان این مدارس برای همدیگر زبان یاد می گیرند و در باره آن مقاله و کتاب می نویسند، (شهید محمد موسی شفیق : عبقریان ص ۵)

سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام؛ ليقتردي الشباب الأفغاني بهذه المثل العليا، وكان يقضي على بؤر الفساد في كل مكان؛ حتى لا تنتشر الرذيلة والفساد بين شباب أفغانستان^(١).

ويذكر شفيق أن الطرقات في باريس ليست آمنة ليلاً؛ قائلاً :

وخيم الليل بظلمته على مدينة شانزلزية، ففي باريس بعد أن يغرب النهار ويتبدل بالسواد يخرج الشيطان من جلده للحياة، يمكن للمرء أن يفهم الفرق بين هذه المدينة البريئة - والممتلئة بالذنوب - والمدن الأخرى الملوثة أو عديمة اللون والرائحة؛ فقط بعد غروب الشمس.

وليس الأمر - فقط - بمجرد التفكير في فتح أوكار أبناء الليل، كل ذلك العنف والسكر يتنفس في عروق باريس، فمع بداية الليل تعم الذنوب، المرء باكملة من رأسه حتى إصبع قدمه^(٢).

وكان شفيق يريد أن يذكر أبناء وطنه ببلادهم الآمنة المطمئنة، أمة دخلها الدين الإسلامي؛ فذابت حباً في الإسلام، وعرفت سماحة هذا الدين، وعلموا أبناءهم كلام الله، وتعلموا في المدارس الدينية؛ كعادة أهل أفغانستان حينما

١ - د عفاف زيدان : موسي شفيق السياسي ورجل الدولة ص، ١٢٤

٢ - شام تنكي برشانزه ليزي سيطره داشت. در باريس بعدازينكه روز پشت لب سياه كند شيطان به پوست زندگي درآيد. آدم فرق اين شهر معصوم و پرگنه را ازديگر شهرهاكه ياهم آوده اند ويا هم بيرنگ وبو فقط بعد ازغروب ميتواند بفهمد. وچنان هم نيست كه تنها فكر بازشدن لانه هاي عشرت شبانه آن همه تندي ومستی را دررگهاي باريس ميدهد با آغاز شام بي مقدمه بيقراري گناه سرتا پای آدم را فرامی گیرد.

شهيد محمد موسى شفيق : عبقریان ص ٧

يعلّمون أبناءهم أمور دينهم؛ فينشأون نشأة دينية، وعلى خلاف ذلك يذكر موسى شفيق أن بعض المدن في الغرب ليست مثل بلانا المسلمة؛ فإذا جاء جنح الليل خلوا بأنفسهم للمعاصي والذنوب، وتحولت المدن البريئة بالنهار إلى ذنوب بالليل، وخرج الشيطان يوسوس لهم بالأعمال السيئة، وبهذا يحث بني وطنه على حب بلادهم، فمهما طال غريبتهم وجب عليهم العودة إليه؛ فهو الأمان والدفء والإيمان.

خاتمة

كانت نشأة الأدب ثمرة لحاجة الإنسان إلى التعبير عن عقله وشعوره، ويمتاز الأدب بالاتصال بكل ما في الدنيا من معرفة وتمدن ورقّي، وإذا شئنا أن نجمل وظيفة الأدب فإنها تنحصر في التهذيب، فالتهذيب الإنساني يعدّ الغاية القصوى؛ التي تنتهي عندها جهود الأدباء.

تتعدد جوانب تلك الشخصية العظيمة التي بين أيدينا، فهي شخصية ثرية وجديرة بالدراسة والتحقيق، السياسي الأديب محمد موسى شفيق يختلف عن أي أديب فهو كاتبٌ وصحفيٌّ ورجل دولة، وعالمٌ أزهري، دارسٌ للشريعة والقانون، متمكّنٌ في الفقه الإسلامي، امتهن المحاماة والأستاذية بالجامعة، تقلد العديد من المناصب؛ فكان سفيراً لأفغانستان في مصر، ثم وزيراً للخارجية، ثم آخر رئيس وزراء في عهد الملك ظاهر شاه.

كذلك كان رئيساً لتحرير عدد من المجلات، ونبغ في هذا المجال؛ فكان عضواً في الهيئة الرئيسية في مجلة وژمه، وعضو الهيئة الرئيسية في مجلة الحقوق، وكان يكتب في مجلة نياو، وكذلك في جريدة زيرة البشتونية، كما كان مدير تحرير جريدة حى على الفلاح، التابعة لوزارة العدل.

ولأنّ المحاماة كانت عمله الأساسي؛ أسّس مكتبا خاصا للمحاماة في كابل عام ١٩٦١ ميلادية = ١٣٤٠ هجري شمسي، وكان عمله الدؤوب من أجل القانون سببا في أنه كان عضوا في تدوين القانون الأساسي "الدستور الملكي" لعام ١٩٦٤ ميلادية = ١٣٤٣ هجري شمسي.

وكان رئيس دار الإنشاء، وساعده في ذلك إجادته لفن الخطابة؛ فقد كان يجيد الحديث والإلقاء، فعمل خطيباً وإمام مسجد منذ حداثة سنه، وكان يستشهد في خطبه بآيات القرآن الكريم وأبيات الشعر الفارسية والپشتو.

أطلق على موسى شفيق "رجل العمل والقلم" فهو سياسي نابغة مخلص في عمله، لا يميل من العمل الدؤوب، وهو رجل القلم؛ إذا نظرنا إلى قدرة قلمه على الكتابة الأدبية وجدناه عالماً باللغات العربية، والفارسية، والپشتو، والإنجليزية، والفرنسية، والأردية، فهو أديب صاحب قلم، يجذب السامعين لحديثه، ويلتقون حوله، فقد اعتاد على استقامة اللسان والفصاحة والبلاغة والبيان، وكان ينظم الشعر ويكتب النثر بالفارسية والپشتو، والخطب باللغة العربية، وكانت أعماله الأدبية نتاجاً لمواهبه الشخصية التي تجلت مبكرة، منذ حفظه القرآن الكريم صغيراً ودراسته الدينية، فقد صقلت هذه النشأة الخصبة شخصيته، وانعكست على أفكاره ومواقفه وإنجازاته وكتاباتة، رغم سنوات عمره القصيرة.

إن محبة موسى شفيق وإحساساته تجاه وطنه وعمله الدائم في السياسة لم تتفصل عن إبداعاته الأدبية؛ فقد تبنى مدرسة خاصة أبدع فيها وابتكر طريقة التعبير عن أحداث المجتمع والمشكلات القومية.

وقد آمن شفيق أن القصص والأشعار التي تتادي باللغة وتتحدث عن عظماء الفرس والموروث هي التي تعرف المجتمع بهويته، وأن على الأديباء والشعراء والكتاب عبء إحياء الموروثات القديمة، وتذكير الشعوب بماضيهم وتاريخهم ولغتهم، وأن عليهم التمسك بها، وقد نهض "شفيق" بحثاً بني وطنه على دحر النفاق والتعصب والكذب والصفات السيئة وحب الوطن والاتحاد وترك التفرقة.

وأما عن إنجازاته في ساحة التربية والتعليم فقد كان يوليها اهتماما خاصا، وكان يسرع في عمل برامج لتمنع نفوذ الاستعمار الفكري الذي يعمل على انحراف أفكار الشباب وفساد أخلاقهم؛ ولهذا فكر في إنشاء مركز الدراسات الإسلامية في جامعة كابل، وأسّس وزارة التعليم العالي والعلوم، وأمر برفع الأذان في كل صلاة في الإذاعة الأفغانية، وأكثر من البرامج الدينية التي تُعلي القيم والأخلاق لدى الشباب، وإذاعة البرامج التي تروي سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام؛ ليقندي الشباب الأفغاني بهذه المثل العليا، وكان يقضي على بؤر الفساد في كل مكان؛ حتى لا تنتشر الرذيلة والفساد بين الشباب في أفغانستان، وتبنى مشروع محو الأمية في سائر البلاد. كل هذه الأعمال والمساعي المثمرة إنما كانت لتحسين الأوضاع الاقتصادية، وإزالة أسباب وعوامل الشقاء والفقر والجوع والبطالة.

وبعد هذه الأعمال -كلها- والآمال التي كان يبثها في شعبه إلا أن يد الغدر لم تتركه يكمل مسيرته الإصلاحية والأدبية؛ فقتله الشيوعيون ومعاونوهم؛ إلا أنه مازال حيا في قلوب شعبه وشعوبٍ أخرى مسلمة، تقدره، وتحبه، وتخلد ذكره.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية :

- القرآن الكريم.
- الأحاديث النبوية.
- أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي: (الإمام).
- الشمائل المحمدية، تعلق عزت عبيد الدعاس، باب في ضحك رسول الله، دار الحديث، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.
- أبو العنين فهمي محمد: (دكتور).
- أفغانستان بين الأمس واليوم مصر ١٩٦٩ م .
- أحمد الشايب:
- أصول النقد الأدبي، الطبعة الخامسة، القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- عباس محمود العقاد:
- سعد زغول سيرة وتحبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م
- عفاف السيد زيدان: (دكتور).
- خليل الله خليلي، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٢م.
- مصرية في بلاد الأفغان، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- محمد موسى شفيق، السياسي ورجل الدولة ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٤٣ - ٢٠٢٠م .

- ماجدة العناني (دكتور).
من مسرح الطفل الفارسي ، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الرابع والعشرون
،يناير ٢٠٠٠م
- محمد خميس الزوكة (دكتور)
أسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية ،الاسكندرية ،١٩٨٦م .
- محمد عبد المنعم الشرقاوي (دكتور)
جغرافية أفغانستان، القاهرة ،١٩٩٦م .
- منشورات الوكالة العالمية :-
تدخلات أمريكا فى البلدان الإسلامية: أفغانستان، الجزء الأول، الطبعة
الأولى ١٩٩٢م/١٤١٢هـ.

ثانيا: المصادر والمراجع الفارسية:

- پوهنمل نجيب آقا فهميم :
شهيد محمد موسى شفيق بنيانگذار ديپلماسى أب در افغانستان ص
١٧١، مقاله في كتاب محمد موسى شفيق رئيس وزراء افغانستان ،
نشرت في أعمال المؤتمر الدولي بعنوان "محمد موسى شفيق حياته
وأعماله". ونشرت أعمال المؤتمر بالقاهرة عام ٢٠١٧م بكتاب بعنوان
"محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان"، نسقت الكتاب وقدمت له:
د عفاف زيدان ،القاهرة ٢٠١٧م
- پوهنوال سلطان محمد أنصاری: جغرافیای عمومی افغانستان چاپ
دوم،مزار شريف ، ١٣٩٤ هـ ش .

• حسين رحيمي : (دكتور)

پيوگرافي شهيد محمد موسد شفيق "صدر اعظم وزير خارجه" مقاله ،نشرت في أعمال المؤتمر الدولي بعنوان " محمد موسى شفيق حياته وأعماله " ونشرت اعمال المؤتمر بكتاب بعنوان محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان ، بالقاهرة ٢٠١٧م.

• سيد محي الدين هاشمي،(دكتور)

مشاهير افغانستان، پشاور، 1378 هـ .ش ،

• عبد الباري راشد : (دكتور)

شهيد محمد موسى شفيق ، شاعر سياست پيشه ،محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان، نشر بكتاب بعنوان محمد موسى شفيق رئيس وزراء افغانستان بالقاهرة ٢٠١٧م

• عبد الحي حبيبي:

أفغانستان بعد از اسلام ،جلد اول ،كابل ١٣٤٥هـ ش .

• عبد الله بختاني خدمتگار : (بروفيسور).

ترجمه من البشتو إلى الفارسية عبد الله خاموش، (دكتور).

بعنوان محمد موسى شفيق از ولادت تا شهادت ، ، نشر سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية، القاهرة مصر ١٣٩٥هـ ش - ٢٠١٦م .

• قدرت الله خواك:

انبيشه ديني محمد موسى شفيق بومي باوري واعتدال ديني ، مقاله ،نشرت في أعمال المؤتمر الدولي بعنوان " محمد موسى شفيق حياته وأعماله ".

ونشرت اعمال المؤتمر بالقاهرة عام ٢٠١٧م بكتاب بعنوان محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان ، القاهرة ٢٠١٧م.

• محمد موسى شفيق (الأديب ورئيس وزراء افغانستان سابقا)

- پيغام ، پشاور ، باكستان ، ١٣٦٧ هـ ش

- عبقریان ، پشاور ، ١٣٧٣ هـ ش.

• مير غلام محمد غبار:

أفغانستان در مسير تاريخ جلد أول ، كابل ، ١٩٦٧م ..

ثالثا : المصادر والمراجع المترجمة من الفارسية إلي العربية :

• جلال الدين الرومي (مولانا).

ترجمة : ابراهيم دسوقي شتا : (دكتور).

مثنوي مولانا جلال الدين الرومي ، الكتاب الأول، الطبعة الخامسة ٢٠١٧م، القاهرة .

• الجوزجاني (منهاج السراج). ترجمة : عفاف زيدان (دكتور).

طبقات ناصري ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠١٣م).

• ش.ن حق شناس :- دسايس وجنايات روس در افغانستان ، از امير دوست محمد خان ، تا ببرک

ترجمة : عفاف زيدان (دكتور).

تحت عنوان : العلاقات الأفغانية الروسية ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

• اسماعيل شهامت:

- تنگرهار نگاهی از نزدیک بی‌بی‌سی - افغانستان، ۲۸ اسفند ۱۳۹۵ -
۱۸ مارس ۲۰۱۷

<https://www.bbc.com/persian/afghanistan-۳۹۳۱۵۴۲۴>

• عبد الله خاموش هروی <http://islamsunni.blogfa.com/post/46/>
- ISLAM SONNI

• روزنامه صبح افغانستان - ۲۶ - ۳ - ۲۰۱۷م - ۶ - حوت - ۱۳۹۶ هـ ش
_ عبدالله خدمت‌کار، دانشمند چیره دست زبان پشتو درگذشت
<https://mandegardaily.com/?p=۶۸۰۸۴>

• محمد سرور رجائی، ترجمة حيدر نجف: المجلة الثقافية الجزائرية:
شعراء أفغانستان ، ۲/۱/۲۰۱۸م

<https://thakafamag.com/?p=8292>.

• <https://www.marefa.org/simplified> / المعرفة - سيدتي
الجميلة.

• نسرین مهران:

رائد الوجودية والإنسانية، جان بول سارتر ، الأهرام ، الجمعة ۱/ذو الحجة
۱۴۴۰هـ، ۲/ اغسطس ۲۰۱۹م العدد ۴۸۴۵۱

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/>